الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج _البويرة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية

تخصص علم النفس العيادي

تقدير الذات لدى المراهق الجانح

(دراسة عيادية لأربعة حالات بالمركز المتخصص في اعادة التربية)

مذكرة لنيل شهادة الليسانس تخصص علم النفس العيادي(L.M.D)

إعداد الطالبة:

إيمان بن سالم

إشراف الأستاذ:

أ.صديق بلحاج

السنة الجامعية: 2022_2023

كلمة شكر:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإنجاز هذا العمل أما بعد:

أتقدم بالشكر و العرفان لكل من ساعدني في هذه الدراسة بداية بالأستاذ المشرف بلحاج الصديق و توجيهاته.

أشكر كذلك الأخصائية النفسانية أورحمان رشيدة بمركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة و كل طاقم و عمال المركز.

أشكر أمي و أبي على تشجيعها و مساندتها لي طوال مدة البحث.

الفهرس

الشكر	
المقدمة	أ
الجزء الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: الفصل التمهيدي	
1_ إشكالية الدراسة	3
2_ فرضيات الدراسة	5
3_ أهمية الدراسة	5
4_ أهداف الدراسة	6
5_ مصطلحات الدراسة	6
6_ الدراسات السابقة	7
7_ التعقيب على الدراسات السابقة	8
الفصل الثاني: المراهقة	
تمهيد.	
1_ مفهوم المراهقة	10
2_ مراحل المراهقة	12
3_ المشكلات التي تصاحب المراهقة	14
4_ التغيرات في مرحلة المراهقة	19
خلاصة	
الفصل الثالث: الجنوح	
تمهيد.	
1_ مفهوم الجنوح	25

2 – النظريات المفسرة للجنوح	27
3– العوامل المؤدية للجنوح	32
خلاصة.	
الفصل الرابع: تقدير الذات.	
تمهيد	
1_مفهوم الذات	38
2– مفهوم تقدير الذات	40
3– النظريات المفسرة لتقدير للذات	42
4– العوامل المتحكمة في تقدير الذات	46
الجزء الثاني: الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الفصل المنهجي	
تمهيد.	
1–المنهج المتبع في الدراسة	50
2–الدراسة الاستطلاعية	51
3–حدود الدراسة	51
4–مجموعة الدراسة	52
5– الادوات المستخدمة في الدراسة	**52**
الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج.	
تمهيد.	
1–عرض و تحليل الحالات	57
1_1عرض و تحليل الحالة الاولى	57
1–2– عرض و تحليل الحالة الثانية	61

1-3-عرض و تحليل الحالة الثالثة	64
1-4-عرض و تحليل الحالة الرابعة	68
2-مناقشة عامة للحالات	72
خاتمة	**77**
التوصيات و الاقتراحات	
قائمة المراجع	
الملاحق	

مقدمة

مقدمة:

المراهق الجانح هو ذلك المراهق الذي ارتكب جنحة أو فعل يعاقب عليه القانون و يرفضه المجتمع، لكنه لم يصل للسن القانوني الذي يسمح بسجنه، لذلك تتم إحالته إلى مركز من المراكز المتخصصة في إعادة التربية، التي تعد مراكز عامة وظيفتها الأساسية و هدفها تقويم سلوك المراهق و إعادة إدماجه في المجتمع، مشكلة الجنوح تصاحب عادة مرحلة المراهقة بكثرة.

يربط الكثيرون بين المراهقة و الجنوح، نظرا لكونها من أشد مراحل النمو حساسية لما يتم خلالها من تغيرات و تقلبات مزاجية، حدوث البلوغ الجنسي، الرغبة في الاستقلالية و التمرد، كل هذه التغيرات ميزتها عن المراحل الأخرى للنمو، و جعلها تعرف بأنها حلقة وصل بين الطفولة و الرشد يسعى فيها المراهق لإثبات ذاته و الحصول على التقدير، الذي قد يكون مصحوبا بنوع من السلوكات و الأفعال المتهورة، من الممكن أن تصبح جانحة إذا لم يتم توجيهها للمسار الصحيح و تقويمها، يقع الكثير من المراهقين في رحلتهم لإثبات ذواتهم و فرض السيطرة عن طريق التعدي على الممنوعات أو التمرد على الأهل، في فخ الجنوح الذي تتعدد أنواعه من سرقة و ضرب أو إدمان المخدرات.

لا يمكن إهمال أن المراهق الجانح لازال في مرحلة نمو عقلي و فكري، و هو في مرحلة إنتقالية غير ثابتة، وجب الإهتمام بشخصيته و مكوناتها، لعل أهم مكون هو تقدير الجانح لذاتهم، و الصورة التي يأخذها عن نفسه، بعد قيامه بفعل ممنوع و خارج إطار ما يسمح به القانون و ما تسمح به الأخلاق و الأعراف و التقاليد، فتقدير الذات بصورة مبسطة هو تقييم الفرد لذاته، ينعكس هذا التقييم على ثقته بنفسه و شعوره نحوها، فكرته عن مدى أهميته إستحقاقه و جدارته، لذلك تهتم مراكز إعادة التربية بالتكفل النفسي للجانحين بالدرجة الأولى كما يعملون على تقويم سلوك و من ثم إعادة إدماجه في المجتمع.

قسمنا دراستنا في هذا الصدد إلى جانبين رئيسيين، الجانب النظري و من ثم الجانب التطبيقي، يحتوي الجانب النظري على أربعة فصول، الفصل الأول هو التمهيدي تم فيه تحديد صياغة الإشكالية، الفرضيات، أهمية الدراسة، أهدافها، التعريف الإجرائي للمفاهيم، الدراسات السابقة.

الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى المراهقة، عن طريق، تعريف المراهقة، مراحل المراهقة، النظريات المفسرة للمراهقة، و المشكلات المصاحبة للمراهقة، المراهقة و الجنوح.

أما الفصل الثالث تناولنا فيه الجنوح، عن طريق، تعريف الجنوح، النظريات المفسرة للجنوح العوامل المؤدية للجنوح.

الفصل الرابع تناولنا ضمنه تقدير الذات، عن طريق، مفهوم الذات، مفهوم تقدير الذات، النظريات المفسرة لتقدير الذات، العوامل المتحكمة في تقدير الذات.

بعد الجانب النظري انتقلنا للجانب التطبيقي المحتوي على فصلين هما:

الفصل الخامس الفصل المنهجي، يحتوي على المنهج المتبع في الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، حدود الدراسة، مجموعة الدراسة، الأدوات المستعملة في الدراسة.

الفصل السادس تضمن عرض و تحليل النتائج لكل حالة من الحالات الأربعة، ثم المناقشة العامة للحالات، خاتمة، ذكر مجموعة من الاقتراحات و التوصيات، أخيرا إدراج قائمة المراجع المستخدمة في الدراسة و الملاحق.

الجزء الأول

الجانب النظري

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

1- إشكالية الدراسة.

2- فرضية الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- تعريف المفاهيم إجرائيا.

6- الدراسات السابقة.

7_ التعقيب على الدراسات السابقة.

1: إشكالية الدراسة:

يمر الإنسان في حياته بمراحل نمائية مختلفة، أهمها مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد، يحدث خلالها الكثير من التغيرات النمائية السريعة ، حيث يزداد نشاط الهرمونات مما ينتج عنه نمو جسمي وانفعالي واجتماعي، سرعة تطور المهارات العقلية ، يناضل خلالها المراهق ليثبت ذاته ووجوده و كفائته حتى يكون الشخص الذي يريده، في نهايتها حسب ايريكسون يكتسب الهوية و الدور، و قبل ان يصل لهذه المرحلة يمر بفترات عاصفة حسب ستانلي هول، اثبتت الكثير من الدراسات أن الغدد المفرزة للهرمونات تنشط بوتيرة اكبر، مما يؤدي لحدوث تقلبات وتفاعلات مزاجية شديدة تظهر على شكل غضب واكتئاب عند الاناث وعلى شكل غضب واثارة وحدة عند الذكور. **(زهران، 1995)**

يتعرض المراهق لإحباطات مرتبطة بمخاوف الحياة الجديدة، وصعوبات الخروج من الطفولة الى المراهقة فهو ليس طفلا ليرتمي في احضان والديه كما كان يفعل سابقا، وليس بالراشد الذي يميز بعقله بين الصواب والخطأ فيتجنب الوقوع في المشاكل، بناء على ذلك يعاني بعض المراهقون من انحرافات او اضطرابات على مستوى السلوك، اكثرها انتشارا الجنوح وهو القيام بسلوكيات واعمال تنافي القيم والاخلاق يرفضها المجتمع كما يعاقب عليها القانون يجب الاشارة الى أن جنوح المراهقين يسمى جنوح الاحداث والحدث هو من لم يصل للسن القانوني اي لم يبلغ 18سنة، فتختلف طريقة التعامل مع المراهق الجانح عن الراشد المنحرف، يكون جنوح المراهقين غالبا على شكل سلوكيات عنيفة أو عدائية ومؤذية ضد الاخر. **(ميزاب_2007)**

يتسم المراهق الجانح بالاندفاعية والتسرع، فنجده لا يفكر في افعاله ولا يندم عليها في غالب الأحيان اي غياب تأنيب الضمير، فيقول أشياء ويفعل اخرى، كما لو كان الفعل يسبق

التفكير لديه، وهذا راجع لعدة عوامل ومغالطات في تفكيره، وعدم قدرته على التفريق بين الصواب والخطأ وسعيه المتواصل لإثبات ذاته وفرضها ولو على حساب سلوكيات خاطئة، كان الجنوح ولا زال يعد من أكبر المشكلات المهمة التي طالت العالم باسره وتواجهها كل المجتمعات باختلاف ثقافاتها أو المستوى المعيشي لأفرادها فعلى الرغم من المجهودات التي تبذلها الحكومات والدول لمحاربة هذه الظاهرة الا أن الاحصائيات تشير أنها في تزايد مستمر ومتفاقم، لا يمكن تجاهل أن المراهق الجانح يمر بمرحلة حساسة لذلك يجب التكفل به نفسيا بدلا من معاقبته، عن طريق محاولة إدماجه ضمن المجتمع خاصة و أن تقديره لذاته قد يتغير و يختلف بعد جنوحه و نبذه من طرف المجتمع و الأصدقاء.**(القدوري،2008)**

بناء على ذلك يرى الأستاذ الباحث **وليارد البورت Allport w Gordon** أن تقدير الذات يؤثر على كل السمات والنواحي العاطفية للفرد حيث يعتبر عنصر أساسي في بناء الشخصية، كما أكدت العديد من الدراسات العيادية الأهمية الاكلينيكية لتقدير الذات، يرى الفيلسوف والعالم النفسي **ابراهام ماسلو Abraham Harol Maslow** أن للناس احتياجات انسانية عديدة يسعون لتحقيقها، بناء على ذلك قدم نظرية تدرج الحاجات المعروفة **بهرم ماسلو** تعد النظرية من نظريات علم النفس، حددت خمس احتياجات انسانية مرتبة بشكل هرمي من الأسفل الى الأعلى، أولها الحاجات الفيزيولوجية بعد تحقيقها تبدأ الحاجة الى تحقيق الأمان، ثم البحث عن تحقيق الحاجات الإجتماعية، أما رابعا الحاجة الى التقدير الذي يظهر الحافز لتحقيقه بعد تحقيق المستويات السابقة.**(قحطان، 2004)**

قسم **العالم النفسي ما سلو** الحاجة الى التقدير لنوعين، الأول يكون اتجاه الخارج بسعي الفرد لكسب تقدير الناس وكسب احترامهم، أما الثاني فهو موجه نحو الذات اي ذاتي يتمثل في حاجة الانسان ليقدر ذاته فيعتبر تقدير الذات من أهم الدراسات العلمية التي سعى العلماء والباحثون لدراستها وفك ألغازها لما لهذا الاخير من تأثير في حياة الأفراد على حد

سواء، فقد اهتم بدراسته الكثير من علماء النفس والتربية وحتى الفلاسفة كذلك، وبفضل ثراء هذا الموضوع نجد الكثير من التعاريف والمفاهيم لتقدير الذات باختلاف العلماء والباحثين.

يرى **الباحث الامريكي كوبر سميث** أن تقدير الذات هو مجموعة الاتجاهات والظنون والمعتقدات التي يشعر أو يستدعيها الفرد عند احتكاكه بالأخرين، فهي تتضمن قدرة الفرد على توقع نجاحه من فشله وكذلك القدرة على المواجهة والتعامل مع الفشل إن وجد اي انه تقييم الفرد لنفسه سوآءا ايجابيا أو سلبيا.**(حميد،2006)**

من خلال ما تطرقنا له في هذه الدراسة التي تهدف لمعرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين نطرح التساؤل العام الاتي: ما مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح؟

2: فرضيات الدراسة:

تمثلت الفرضية العامة في:

مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح متوسط.

3: أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

- لفت المجتمع لشريحة المراهقين الجانحين وتسليط الضوء عليهم.
- انتشار ظاهرة الجنوح ووجوب تكثيف الدراسات حولها .
- اعطاء معلومات للقراء أو أولياء أمور الجانحين فتسهل فهمهم للجنوح وربما ايجادهم تفسير و حلول لجنوح ابنائهم بعد فهمهم لخصائص مرحلة المراهقة والمشاكل التي تكون فيها.
- توعية الاولياء عن مرحلة المراهقة وطرق التعامل مع المراهق حتى لا يصل لمرحلة الانحراف أو الجنوح .

4: أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة فيما يلي:

- معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقين الجانحين.
- الاحتكاك مع الأحداث الجانحين والتعامل معهم عن قرب.
- محاولة التعرف على الأسباب المختلفة المؤدية لجنوح المراهقين.

5: مصطلحات الدراسة:

الذات: هي مجموعة التصورات التي يجمعها الفرد عن نفسه والفكرة التي يحملها عليها تتكون منذ الطفولة، حيث يبدأ الفرد بتجميع معلومات عنه وصفاته المختلفة ليكون في الأخير صورة عن ذاته

تقدير الذات: تقييم الفرد لنفسه وقدراته ايجابيا أو سلبيا حسب نظرته لها والذي يمكن أن نتحصل عليه بمجموع الدرجات من تطبيق مقياس الباحث الأمريكي **كوبر سميث.**

المراهقة: هي مرحلة من مراحل النمو للإنسان تتميز بتغيرات نفسية وجسدية وفكرية كما تعد فاصلا للانتقال من الطفولة الى الرشد.

الأحداث: هم المراهقون أو القصر دون سن 18 سنة الذين ارتكبوا جريمة أو جنحة ما ولم يبلغوا السن القانوني لمحاكمتهم في محكمة الجنايات لذا يحاكمون في محكمة الأحداث.

جنوح المراهقين: هو قيام المراهقين أو الأحداث دون سن الرشد وغير القابلين للمحاكمة القانونية بتصرفات وأفعال مسيئة وخاطئة لا يقبلها المجتمع، أو منافية للقيم والاخلاق وقد تصل لجريمة أو جنحة يعاقب عليها القانون، لكن تجدر الإشارة أن المراهقين الجانحين يحاكمون في محاكم خاصة بهم ويمضون فترة العقوبة في مراكز اعادة التربية أو اصلاحيات لتعديل سلوكهم وتقويمه.

الدراسات السابقة :

1 _دراسة **زرورو نسيمة (2012):** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي تناولت موضوع تقدير الذات والسلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي بجامعة البويرة بصدد معرفة تأثير مستوى تقدير الذات على السلوك العدواني لدى المراهق اللاشرعي

اعتمدت في دراستها على المنهج العيادي، أما الأدوات فاعتمدت على المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس الباحث الامريكي **كوبر سميث** لقياس تقدير الذات على عينة من المراهقين قدر عددهم بخمسة (05) اعمارهم بين 14و16 سنة وكان ذلك في المركزين المتخصصين في اعادة التربية عين العلوي بالبويرة و الابيار بالجزائر العاصمة بعد اجراء المقابلة مع العينات و تطبيق مقياس كوبر لتقدير الذات عليهم تبين انهم يعانون من انخفاض في تقدير الذات ظهر عن طريق تسجيل علامات متدنية في الاختبار و صرحوا عن عدم رضاهم عن الحياة التي يعيشونها رغم امتنانهم للمركز الذي رعاهم لكنهم يشعرون بان لا قيمة لهم ولا يوجد مبرر لعيشهم

2_دراسة بلحوة امينة اسماء و موفق زهور(2016):

عبارة عن مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر في علم النفس تخصص الصحة العقلية تحت عنوان تطوير تقدير الذات لدى المراهق المدمن و علاقته بالإقلاع عن ادمان المخدرات لمعرفة تأثير تطوير تقدير الذات عند المراهق المدمن في الاقلاع عن تعاطيه للمخدرات. اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي و المقابلة النصف موجهة و مقياس كوبر سميث لقياس تقدير الذات طبقت الدراسة الميدانية على عينتين بالمركز الوسيطي لعلاج المدمنين بمستغانم بعد اجراء المقابلة و تطبيق الاختبار تبين ان كلا الحالتين سجلا تقدير ذات منخفض و عبرا عن استيائهما من بنيتهما المورفولوجية بسبب ضعف الجسم و جب الشباب

و الندوب في الجسم بالإضافة الى عدم القدرة على المواجهة و الاستسلام و ضعف الثقة بالنفس و عدم الاحساس بالنجاح و الكفاءة.

3_ دراسة شايع عبد الله مجلي(2010): هذه الدراسة اجريت في جامعة دمشق من أجل نيل شهادة الدكتوراه هدفت للكشف عن علاقة تقدير الذات بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الاساسي بمدين صعدة باليمن اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي الارتباطي التحليل و الاحصاء الاستدلالي البسيط و مقياس تقدير الذات من اعداد حسين الدريني و اخرون بالإضافة لمقياس السلوك العدواني من اعداد الباحث هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين تقدير الذات و السلوك العدواني.

بعد تطبيق الاختبارات على طلاب الصف الثامن من الذكور في المدارس الحكومية توصل لوجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا من النوع السالب بين انواع تقدير الذات و ابعاد السلوك العدواني ووجود علاقة ارتباطية عكسية بمعنى انه كلما زاد تقدير الذات كلما انخفض السلوك العدواني

التعقيب على الدراسات:

تناولت الدراسات متغير تقدير الذات لكنها اختلفت في المتغير الثاني ، حيث درس كل من زورورو و المجلي متغير العدوانية، بينما دراسة بلحوة تناولت المتغير الثاني المتمثل في المخدرات، تتفق دراستهما مع دراستنا في المنهج العيادي و العينة المتمثلة في المراهق، بينما اختلفت دراسة المجلي عن دراستنا استعمل المنهج الوصفي، العينة تلاميذ، و مقياس تقدير ذات من تصميمه.

استفدنا من هذه الدراسات في بناء فرضيات الدراسة و المقابلة النصف موجهة و مقياس كوبر سميث.

الفصل الثاني: المراهقة.

تمهيد.

1- مفهوم المراهقة.

2- مراحل المراهقة.

3- المشكلات التي تصاحب المراهقة.

4- التغيرات في مرحلة المراهقة.

1 تمهيد:

تعد مرحلة المراهقة فترة حيوية في حياة الفرد، حيث يحدث العديد من التغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية. تتراوح مرحلة المراهقة عادةً بين سن 12 إلى 21 عامًا، وتختلف قليلاً بين الفتيات والفتيان.احد الجوانب الرئيسية لمرحلة المراهقة هو التغيرات الجسمية. يبدأ الجسم في النمو بشكل ملحوظ، حيث يزداد الارتفاع والوزن، وتتطور الأعضاء التناسلية وتظهر الخصائص الجنسية الثانوية مثل الصوت العميق للفتيان وتكبر الثدي للفتيات. قد يشعر المراهقون بالتوتر تجاه هذه التغيرات ويحتاجون إلى التأقلم معها.إلى جانب التغيرات الجسمية، تحدث أيضًا تغيرات عقلية وعاطفية خلال المراهقة. ينمو الدماغ ويتطور، وهذا يؤثر على القدرة على التفكير الناقد والتخطيط واتخاذ القرارات. يمكن أن يتسبب هذا في تعارض مع الأفكار والمشاعر ويجعل المراهقين يتعرضون لتقلبات مزاجية وصعوبات في التعبير عن مشاعرهم، مرحلة المراهقة أيضًا تعني زيادة الاستقلالية والاهتمام بالهوية الشخصية. يبدأ المراهقون في تشكيل هويتهم وتحديد قيمهم واهتماماتهم الخاصة. يمكن أن تتسبب هذه العملية في البحث عن الانتماء والتفاعل مع مجموعات الأقران والمجتمع بشكل عام.

1_ مفهوم المراهقة:

المراهقة هي مرحلة من مراحل النمو التي اهتم بدراستها علم نفس النمو، اخذت حيزا كبيرا من اهتمام العلماء و الباحثين ، فهي دور من ادوار حياة الانسان و حلقة من حلقات النمو لها مميزات و صفات ،نجد انه من السهل تحديد بداية المراهقة، استنادا للتغيرات الجسمية و الجنسية التي تظهر على المراهق ،ابرزها نمو الثديين والدورة الشهرية عند الاناث، و تغير الصوت و القدرة على انتاج الحيوانات المنوية عند الذكور، لكن من الصعب تحديد نهايتها،

لان النهاية تحدد بالوصول الى النضج في مظاهر النمو المختلفة التي تختلف من فرد لآخر. **(عسكر،2016)**.

التعريف اللغوي :

يرجع اصل كلمة المراهقة الى الفعل رهق، يقال راهق الغلام مراهقة اذا قارب البلوغ و لم يبلغ بعد، اصل الكلمة هو الاقتراب من الشيء، يقال رهقت الشيء اذا اقتربت و دنوت منه و يأتي الرهق بمعنى الجهل و السفه والعجلة، و المرهق الموصوف بالجهل او خفة العقل و ضده الرشد و العقل . **(الازهري، 2004)**.

تعرف انها فترة الحياة بين 12_13 سنة و نهاية الطفولة و بداية الرشد 18_20 تتميز ببروز الغريزة الجنسية، البحث عن الاستقلالية و بداية الحياة العاطفية.**(زهران، 1994)**.

تعرف رغدة شريم المراهقة من الناحية النفسية، انها الفترة التي يشكل فيها المراهقين هوية و نظرة شاملة عن انفسهم ، حتى يحققوا ذواتهم على حسب الفروق الفردية و التغيرات العديدة في الخبرات و الادوار. **(شريم، 2009)**

حسب فاخر عاقل المراهقة هي "الفترة التي تبدا في نهاية طفولة الفرد و تنتهي في بداية بلوغه سن الرشد و هي فترة انتقالية يسعى المراهق خلالها الى الاستقلال عن اسرته الى ان يصبح مستقلا يكتفي بذاته". **(عاقل، 1985)**

من خلال التعريفات السابقة نستنتج ان المراهقة مرحلة حساسة و مهمة في حياة الفرد يتم خلالها النمو في مختلف الجوانب (جسمي, نفسي ,جنسي ,اجتماعي) كما تتميز بحدوث البلوغ الحدث الاهم المميز لها، و البلوغ هو النمو و التطور المتعلق بالجانب الجسمي و الشكلي المليء بالتغيرات المرتبطة بالنضج الجنسي، كذلك يتم خلال مرحلة المراهقة تحديد ميول الفرد و طموحاته ، يحدد الطريق التي يختارها و يتبعها لبقية حياته، لذلك لا تخلو

مرحلة المراهقة من الازمات و المشاكل المختلفة و الاختلالات التي قد تصيب مراهقا وقد يمر الاخر منها بسلام .

2_مراحل المراهقة :

قد تبدو المراهقة للوهلة الاولى كأي مرحلة من مراحل النمو التي يمر عليها الانسان لكن من يتعمق في دراستها ، يكتشف عمقها و تأثيرها الشديد في حياة الفرد، و تفردها بمظاهر عديدة و تغيرات كثيرة و حاسمة ،كما يتم فيها تحديد المصير الدراسي و المهني و مستقبل الفرد بصفة عامة، تنقسم المراهقة لثلاثة مراحل اساسية اتفق عليها العلماء و كل مرحلة لها خصائص و مميزات تختلف عن المرحلة التي تليها .

2_ 1: **المراهقة المبكرة :** هي المرحلة الاولية لانتقال الطفل من الطفولة الى المراهقة و الشروع في الدخول لمرحلة المراهقة، تقع بين 12الى 14سنة تتميز بتنوع المهارات و القدرات الجسمية ، تطور المظاهر العقلية و الانفعالية و الاجتماعية كما ان اهم ما يميز هذه المرحلة هو حدوث عملية البلوغ الجنسي ، نمو الاعضاء التناسلية كما يقل فيها النشاط الحركي الذي كان في الطفولة . **(الوافي، 2006).**

يمكن القول ان هذه المرحلة تبدا مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ ،تستمر بعد البلوغ بسنة تقريبا، يسعى خلالها المراهق للتخلص من القيود، و يرغب بالاستقلال و الاحساس بذاته ووجوده، مما يجعله في تقلبات عنيفة مصحوبة بتغيرات فيزيولوجية في الكثير من الاحيان، مع عدم الاستقرار النفسي و الانفعالي، و اغلب المراهقين يرفضون التحكم او الرقابة المفروضة عليهم من طرف الاسرة ،و يفضلون تقليد سلوك رفاقهم و يعطونهم اهمية كبيرة و حيز واسع في حياتهم، قد تصل حتى لتعويض الوالدين بجماعة الرفاق و يتبنى مبادئهم و يشعر معهم بالأمان و الانتماء.

2_2: المراهقة الوسطى : تمتد من عمر 15_17سنة، تتميز بزيادة تمرد المراهق على سلطة والديه ، رفض الانصياع لهم في اغلب الامور، شعوره الدائم بانهم يريدون التحكم فيه و فرض سيطرتهم عليه ،و بما انه في مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد فانه يسعى لكسر هذه القيود، مغالطة والديه ،او عدم الاتفاق مع آرائهم و تحيزه لرفاقه بحكم مرورهم بنفس التجربة الشعورية ،على الاغلب يكمن الدافع لتصرفاتهم شعور المراهق بالاستقلال و رغبته في فرض شخصيته ووجوده، حتى يجد مكانا بين الكبار، كما يجرب اغلب المراهقين في هذه المرحلة الممنوعات او الكحول او السهر خارج المنزل ، تفويت موعد الدخول للبيت، حتى يظهر في صورة المستقل و الغير ابه للقوانين و الاوامر فيصبح المراهق اكثر مجازفة و مخاطرة، يقلد اصدقائه و يستمد منهم الدعم و النصيحة بدل الاهل من جانب اخر يتطور الجانب المعرفي و ينمو الجانب الفكري للمراهق في هذه المرحلة بصورة اكبر كما يقوى شعوره بالأخرين، ادراكه لمصاعب الحياة و مشاكلها العديدة و تتضح الصورة لديه فلا يصبح ذلك الطفل الذي يرى العالم ذو لون وردي، ووالديه قادرين على حل كل مشاكله و مساندته ،لذلك على الاهل تفهم ان ابنهم في مرحلة انتقالية و صعبة و ان الانفعالات و التغيرات السلوكية التي ترافقها لن تدوم بل هي مؤقتة و مصاحبة لها فقط من الافضل الا يعاندوا ابناهم بل يحاولون احتوائهم و شرح لهم ما يمرون به و انه امر طبيعي و لازم لمواصلة النمو بطريقة طبيعية و سليمة كذلك اشعارهم ان الوالدين يثقون بهم لا العكس عن طريق تفهمهم و الاصغاء لهم و عدم الاستهزاء بمشاعرهم او سلوكاتهم او حتى الافكار التي تخطر على بالهم . **(زهران،1995)**.

2_3:المراهقة المتأخرة: تبدأ من عمر 21_22سنة ،تصادف هذه المرحلة اكمال المراهق لتعليمه و رسمه للطريق او التوجه الذي تريد مواصلته ، تكون الصورة اوضح له بفضل اكتمال نموه الجسمي و الانفعالي و تطوره العقلي، يمكنهم اتخاذ القرار النهائي لحياتهم و

كيف سيعيشونها فمنهم من يكمل دراسته و منهم من يفضل الزواج ، منهم قد يوافق بين الاثنين و البعض الاخر ينحرفون و يضيعون شبابهم .(**الوافي 2006**)

يمكن القول ان المراهق يهدئ في هذه المرحلة بصفة كبيرة و ملاحظة ، يتحول الصراع من عارضته لقوانين والديه او المجتمع الى البحث عن مكان له ،و السعي لإيجاد وظيفة او منصب عمل، مناسب لميوله و دراسته للتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ،يتمكن كذلك من موازنة انفعالاته و التحكم فيها ،التأني في التفكير ووضوحه ضبط النفس ،يبتعد عن العزلة و يندمج مع المجتمع بصفة جيدة .

اخيرا في هذه المرحلة تتوضح الهوية للمراهق، و يسطر اهدافه و طموحاته ،يشير العلماء ان هذه المرحلة تمثل توحيد اجزاء الشخصية ووضوحها و تكاملها يتم فيها الاجابة على التساؤلات التي كانت تشغله في المراحل السابقة . **(القذافي ،1997)**

3_المشكلات التي تصاحب المراهقة:

قد لا يختلف اثنان على صعوبة مرحلة المراهقة ،و تميزها بين مراحل النمو التي سبقت بالكثير من المظاهر و التغيرات، التي يجب على المراهق التعامل معها و تجاوزها باقل الخسائر الممكنة ،ففي هذه المرحلة تكثر الضغوط الداخلية و الخارجية التي قد تدفع بالبعض للوقوع في انحرافات او تجاوزات او مشكلات مختلفة، نحن لا نعمم ان كل المراهقين يمرون بهذه المشاكل قد يعانون من بعضها او لا يعانون ابدا و تمر مرحلتهم في كل هدوء و سكينة ، هذا راجع بكل تأكيد للفروق الفردية بين المراهقين و اسلوب التنشئة الاجتماعية و النفسية التي نشا عليها منذ بداية حياته، لذلك نجد تفاوت بين مشاكل المراهقين فهناك من يعاني من عدم تقبله لشكله او جسمه نظرا للتغيير الفيزيولوجي السريع الذي يحدث و هناك من يعاني بدرجة اكبر و مشكلات اعقد سنذكر اهمها .

3_1:المشاكل الاسرية:

لقد تطرقنا سابقا ان المراهق يسعى في هذه المرحلة للتخلص من القيود و السيطرة التي تكون من طرف الوالدين او المجتمع او الاعراف و التقاليد، هذا يمكن ان يحدث مشكل و تصدع بين المراهق ووالديه في حال لم يفهموا ما يمر به و لم يساندوه، بالإضافة الى اهمية دور الاسرة و المناخ الاسري بشكل عام على سلوك المراهق، فأسرة سليمة و متفهمة و خالية من المشاكل و التوترات، تنتج مراهق ذو سلوك جيد و متوافق نفسيا بدرجة اكبر من الذي يعيش في وسط او اسرة مليئة بالنزاعات و المشاكل، لان الخلافات الاسرية و العائلية تؤثر على نفسية المراهق و تشعره بعدم الامان، و عدم الاستقرار خصوصا في المراحل الاولى للمراهقة، كذلك الخلافات الوالدية تجعله في حيرة و ارتباك و تفقده الامان و تغرس فيه افكار و معتقدات سلبية حول الزواج، و تكوين اسرة في المستقبل، تستمر معه طول حياته، كذلك من المشاكل التي تكون في الاسرة بكثرة وتؤثر سلبا على المراهق الحالة الاقتصادية لعائلته، فالحالة المادية المتردية او الفقر يشعر المراهق بغياب العدالة الاجتماعية ،و عدم التساوي بين افراد و طبقات المجتمع مما يجعله معاديا للمجتمع و مكوناته . **(فهمي ،1967)**

يمكن القول ان المناخ الاسري مهم و ذو تأثير على المراهق، فتهيئة المناخ الملائم و تشجيع الاسرة و اكتسابه كيفية اقامة العلاقات مع الاخرين، و الحفاظ عليها و الوضع الاقتصادي الجيد، يساعد في تكوين شخصية قوية و متزنة، يمكن ان يعاني من ارتباك لعدم معرفته و تحديده للدور الذي يجب ان يقوم به في الاسرة و المجتمع لأنه ليس بطفل و ليس براشد اذا لم تتضح مهامه بشكل جيد بعد، نظرا ان المراهقة مرحلة حرجة و غامضة، لا يمكن التنبؤ بما فيها ،فان دعم الاسرة و احتوائها للمراهق يمكنه التقليل من هذه الانفعالات الحادة التي قد تنتج عنها اضطرابات نفسية.**(الزغبي، 2001)**

3_2 مشكلات مدرسية:

بما ان المدرسة هي المجمع الثاني بعد الاسرة الذي يختلط فيه المراهق مع الناس، فمن الممكن حدوث الكثير من المشكلات في هذا الوسط ،نجد منها التنمر الذي اصبح ظاهرة منتشرة بشدة في المدارس، متفشية بصورة مخيفة قد يؤدي التنمر بالمراهق للانعزال و الانطواء و فقدان الشغف ،او عدم الرغبة في الذهاب للمدرسة مما ينتج عنه اكتئاب و قلة ثقة في النفس ،و اغلب المتنمر عليهم يمارسون هذا الفعل في المستقبل كانتقام لذاتهم و لما تعرضوا له في المراهقة، لذا فالتنمر من المسببات الرئيسية للاضطرابات النفسية في الوسط المدرسي اثناء مرحلة المراهقة، بالإضافة للكثير من المشكلات النفسية الاخرى كالسرحان و فقدان التركيز، او النسيان كما ان كل مراهق و كل فرد له طريقة للتعلم و الحفظ ،مما يستوجب على المراهق اكتشاف الطريقة التي تناسبه، كذلك اكتساب القدرة على تنظيم الوقت، العناية بدروسه و عدم تركها لتتراكم فتزداد حوله الضغوط و المشاكل مما يدفعه للشك في قدراته على النجاح ،و كفاءاته في التحصيل العلمي .(**العبودي 2003**).

3_3مشكلات جنسية:

المشكلات الجنسية تظهر في هذه الفترة بالذات لتميزها بالبلوغ الجنسي و نشاط الهرمونات الجنسية و اكتشاف المراهق للعديد من الامور الجنسية، التي كان يجهلها و هو طفل لذلك تعرف المراهقة بانها مرحلة الاكتشاف و التجرد من براءة الطفولة، و زيادة رغبته لاكتشاف و ايجاد اجوبة عن اسئلته، فالمراهق في هذه المرحلة يعاني من يعاني من عدم معرفة كل ما يتعلق بالجنس، و عدم قدرته على مناقشة والديه حول المسائل الجنسية، و الاستفسار عنها كذلك ،يبدا بالتفكير في الحصول على شريكة عاطفية له .

يكتشف اغلب المراهقون في هذه المرحلة العادة السرية او الاشباع الذاتي لرغباتهم، دون المساس بقيود و ممنوعات الدين و المجتمع، و تفريغ طاقتهم الجنسية ،لكن كونها فعل

محرم و غير مقبول ، يدفهم القيام به للانعزال و البقاء لوحدهم كثيرا و يصاحب هذا الفعل الشعور بالندم و الذنب، لذلك على الوالدين تربيتهم و تثقيفهم جنسيا، ومحاولة الاجابة عن اسئلتهم و تذكيرهم بمساوئ هذه العادة ،و تأثيرها على الذاكرة و التعلم حتى لا يدفعهم الفضول للتجريب او الحاق الاذى بهم و بالآخرين . **(الزغبي،2001).**

3_ 4مشكلات نفسية:

المشكلات النفسية هي الاكثر شيوعا في هذه المرحلة بالذات ،و تعد نتاج الكثير من العوامل و الاسباب ،من الممكن ان تحدث بسبب الفقر و العوز او اساءة المعاملة في الطفولة او العنف اللفظي و الجسدي و التنمر من طرف العائلة او الاصدقاء، من العوامل التي تساهم في تدمير نفسية المراهق تعرضه للضغوط من اجل التماشي مع الاقران ،و اكتشافه لهويته ومقارنته لحياته بحياة المشاهير او اصدقائه من طبقات اخرى مما يزيد التباين بين الواقع المعاش للمراهق و تصوراته لمستقبله، كذلك التنشئة الاجتماعية و الوضع الاسري في البيت يلعب دورا مهما .

من الاضطرابات الشائعة في مرحلة المراهقة نجد اضطرابات القلق و الاكتئاب الذي من الممكن ان يؤثر على حياتهم الاجتماعية، فينسحبون اجتماعيا و يرفضون الذهاب للمدرسة في اغلب الاحيان قد يؤدي لمحاولات انتحار، نجد ايضا الحساسية المفرطة و التأثر بانتقادات الأخرين، التفكير في كل كلمة تقال لهم والشعور بالندم بعد اندفاعهم او تجريحهم للآخرين، و عدم التمكن من السيطرة على احلام اليقظة و الخوف من ارتكاب الاخطاء و الشعور بالحزن و الضيق من دون سبب. **(ملحم، 2004)**

3_4مشكلات اخلاقية :

تحصل المشكلات الاخلاقية عندما لا يتلقى المراهق الدين بطريقة صحيحة ،ولا يعرف العادات و القيم الاجتماعية التي يجب عليه مراعاتها و عدم خرقها ،و التفريق بين العادات

البالية او الخاطئة ،و بين تلك التي لا يجب تجاوزها، كذلك يجب تبيان الحدود التي لا يسمح له بتجاوزها، و ان حريته تتوقف عند بداية حرية الاخر، اغلب المشكلات تنبع من التفكير في الممنوعات و المحرمات التي تصنع حاجز يمنعه من الوصول لرغباته و طموحه، فكما اشرنا هذا راجع لعدم توفر ثقافة كافية و ملمة بالدين و القوانين، مما قد يؤدي لاضطرابات او تجاوزات يحاول من خلالها استعادة ثقته و انقاص الشعور بالذنب . **(اللقاني_1999)**

3_6:مشكلات التوافق النفسي و الاجتماعي:

يحتاج المراهق ان يشعر بانتمائه لمجتمعه و بيئته، و التوافق مع ما يوجد فيها و هذا لا يتم الا اذا توفر التوافق النفسي الذي يتمثل في السعادة و الرضا عن النفس، و حياة خالية من الضغوط النفسية و القلق و التوتر، اما التوافق الاجتماعي فيعني قدرة الفرد على اختيار الجماعة او الاقران المناسبين له و لميوله و اتجاهاته و قدراته، و التكيف معهم كذلك شعوره بالسعادة و الامن في علاقاته مع الاخرين، و تحقيق التوازن الاجتماعي عن طريق الالتزام بقيم المجتمع و تقاليده، فالتوافق ضرورة ملحة في مرحلة المراهقة نظرا ان شخصية الفرد و سلوكياته ،تتأثر بالتجارب الاولى التي قد تستمر معه لمرحلة الرشد، نفس السلوكيات والتي اكتسبها في المراهقة. **(غنيم_1975)**.

3_7 مشكلات تعاطي المخدرات:

يمكن للمراهق ان يشعر بالألم النفسي، او التوتر او ضغوط و هذا راجع للتغيرات الهرمونية الجسمية و الانفعالية ،التي تحدث له بالإضافة لتصادم مرحلة المراهقة مع مرحلة التحصيل الدراسي ، الامتحانات النهائية و الشهادات التي تتطلب جدية ووقتا في التعلم و الاصغاء، للأسف الكثير من المراهقين ينجرفون خلف تيار الكحول و المخدرات لتخفيف الالم و التقليل

منه، ظانين بانها الوسيلة الانجع لحل مشاكلهم و التخفيف من حدتها، فمشكلة تعاطي المخدرات بكل انواعها تظهر بشدة في مرحلة المراهقة. **(القذافي _1997)**

نستنتج ان المراهق معرض للكثير من المشكلات كغيره من الفئات العمرية ،لكن تزداد حدتها و تصبح اكثر خطورة بسبب التغيرات و الافكار التي تصاحب المراهقة، و كونها مرحلة مهيمنة و فاصلة بين الطفولة و الرشد ،لا ينبغي او يستلزم ان يمر كل المراهقين بالمشكلات التي عرضناها، لكن يمرون ببعضها و الحل الانجح و القوى هو التواصل مع المراهقين من طرف والديهم و محيطهم الاسري، بشكل عام ومنحهم الثقة و الامان حتى يفهموا ان الوالدين لا يريدان التحكم و السيطرة عليهم ،بل هم السند و المرجع الذي يجب ان يرجعوا اليه، كذلك التربية النفسية مهمة جدا عن طريق توعية المراهق و فهمه لمراحل النمو المتعددة و خصائص كل مرحلة فيهم، فيفهم المشاعر التي يختبرها و يفسرها مما ينقص عليه الحيرة و القلق من ما يجهله، يمكن للأهل مراقبة ابنائهم بصورة غير مباشرة و دون اشعارهم بذلك و توجيههم من بعيد فقط لان اظهار الثقة في المراهقين يجعل نموهم النفسي سليما و امنا ،على عكس الشك و الريبة قد يفاقم الامر و يزيد من تمرد المراهق.

4_التغيرات في مرحلة المراهقة :

4_1:تغيرات جسمية:

تتمثل اهم التغيرات في نشط الغدد التناسلية، ينتج المبيض عند الانثى هرمون الاستروجين و البروجستيرون، فيحدث اول طمث عندها، و هو اكبر مؤشر لوصول الفتاة للبلوغ الجنسي، بالإضافة للتغيرات الجسدية الظاهرة كبروز الثدي، عرض الحوض ،اكتساب الوزن بصورة سريعة ،اما الذكر تنشط غدته التناسلية المتمثلة في الخصية التي تفرز هرمون التستوستيرون، لا يتم تحديد وقت بلوغ الذكر بدقة، لكن يمكن معرفته بالاستناد للتغيرات في

خشونة و قوة الصوت، زيادة في كثافة شعر الجسم و العانة ، عرض الكتفين و ضيق منطقة الحوض و بروز العضلات. **(العيساوي _دون سنة)**

اذن تظهر الخصائص الجنسية لدى الانسان في مرحلة المراهقة، مما يؤدي لاستقاظ الدافع الجنسي لديه و شعوره بالاستثارة و التهيج في اغلب الاحيان ،و نتيجة لهذه التغيرات التي تحدث بصورة سريعة يمكن ان تؤدي لنتائج او اثار يختلف المراهقون مدة تقبلها . **(القذافي _1997)**

4_2 تغيرات فيزيولوجية :

تكمن هذه التغيرات بقفزة في النمو على مستوى الطول و الوزن ،تختلف هذه التطورات بين الذكر و الانثى فالأنثى تكتسب وزنا و دهونا و طولا اكبر من الذكر خلال مرحلة المراهقة المبكرة ، سرعان ما ينقلب الامر و يتسارع نمو الذكر كذلك ،لعل الفرق يرجع الى بلوغ الانثى ابكر من الذكر، مظاهر النمو الجسمي لدى الذكر تتمثل في اتساع الكتفين على حساب الوركين، طول و نمو الساقين ،ظهور العضلات اما البنات فيتسع الوركان على حساب الكتفان، يمكن ملاحظة نمو الشعر في الجسم و العانة لكلا الجنسين و يختص الذكور ببداية ظهور شعر اللحية و الشارب. **(المليحي و اخرون – 1957)**

تنمو الاجزاء العليا من الجسم قبل الاجزاء السفلى ،يكبر الانف و يتسع ، يتسع الفم وتتصلب الاسنان ، و ينمو الفك العلوي قبل السفلي. **(السيد _1997)**

توجد الكثير من التغيرات الفيزيولوجية الاخرى تتمثل في تغير ضغط الدم و ارتفاعه تدريجيا و انخفاض معدل النبض عما كان عليه في الطفولة ،بمعدل ثمانية مرات في الدقيقة كذلك تغير نسبة الاكسيجين التي يستهلكها الجسم مما يجعل المراهق يشعر بالتعب و الخمول . **(فرغولي، دون سنة)**

4_3_تغيرات عقلية:

تتمثل هذه التغيرات في النمو العقلي للمراهق ،و اكتمال تكوينه المخي تقريبا ،مما يساعد في القدرة على حل المشكلات و استخدام المهارات العقلية العليا ،كذلك اكتسابه و تمكنه من لغته الام ،تعلمه لغات اخرى ،خفة الذاكرة ، القدرة على التخزين و التذكر بصورة كبيرة فيبلغ النمو العقلي اقصاه في هذه المرحلة ،و يثبت مستوى الذكاء عند الثامنة عشر من العمر تقريبا ،فتظهر الفروق الفردية بين المراهقين، في مستوى الذكاء الذي يعد من اهم العمليات المعرفية التي تتأثر بخبرات الطفل، و مستوى علاقاته الداخلية و الخارجية و تفاعله مع الناس و المواقف، ثانيا الانتباه الذي يتطور و يتحسن في مرحلة المراهقة على عكس الطفولة ،اين تكون قدرة الطفل على الانتباه محدودة فتتسع في المراهقة و يصبح المراهق قادر على حل المشكلات و الانتباه لأبسط الاشياء، تليهم تطور عملية التفكير التي تختلف عما كانت عليه في الطفولة، فيصبح قادرا على فهم الرموز و المفاهيم المحددة .

5-4 تغيرات انفعالية:

تتميز انفعالات المراهق بالتذبذب و التأرجح بين حب الذات و كرهها وبين الخوف و المشاعر. **(ابو جادو –2004).**

تعد المراهقة مرحلة عنيفة من حيث الانفعالات، بسبب التغيير الذي يطال نفسية المراهق و يغيرها بصفة ملاحظة، تكون غالبا بين العنف و الاندفاع، التسرع في اتخاذ القرارات و القيام بالأفعال المختلفة ،كما يتقلب سلوك المراهق بين سلوك الاطفال تارة و بين سلوك الكبار تارة اخرى، يرجع السبب الاكبر في هذه التغيرات الانفعالية الى التغيرات الهرمونية و افرازات الغدد ، هناك من يرجعها الى العوامل البيئية او التنشئة الاجتماعية التي كبر عليها المراهق. **(دويدار –1993)**

تتميز المراهقة من ناحية الانفعالات بالقلق الذي يصاحب اغلب المراهقين، يمكن ان يكون قلق انفعالي مصاحب لهذه الفترة نتيجة للتغيرات الجسمية ،و النفسية التي تحدث فيها يمكن ان يكون القلق جنسيا متعلقا بالتغيرات الجنسية المتعلقة بالجنس و ظهور الدافع الجنسي و الرغبات التي قد يمنعها المجتمع ،كذلك يتميز المراهق برهافة و حساسيته العالية للنقد، مما قد يوصله للكآبة و الانطواء ،خصوصا اذا رافق ذلك عدم افصاحه عن مشاعره. **(حسونة – 2004)**

4-6 التغيرات الاجتماعية:

تختلف الحياة الاجتماعية للمراهق عما كانت عليه في الطفولة، فبعدما كان تحت جناح والديه و يصغي اليهما، يشعر في المراهقة انه كبير و انهما متحكمان و يعيقانه في تحقيق اهدافه و رغباته، مما يدفعه للتمرد على اوامرهم و عصيانهم، في محاولة منه لإثبات ذاته لذلك يمتاز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة ،المتمثلة في الاسرة و المدرسة. **(شاكر 2006–)**

يميل المراهق اجتماعيا الى تتبع اصدقائه و جماعة الاقران ، الاقتداء بهم و الاخذ بنصائحهم و ارشاداتهم بالإضافة للميل الى الجنس الاخر و اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي. **(دويدار،1993)**

هناك علاقة وثيقة بين مرحلة المراهقة وظاهرة الجنوح أو السلوك المتمرد. يمكن أن يتجلى الجنوح في شكل رفض السلطة أو القواعد المجتمعية، والمخاطرة بالتصرفات غير المسؤولة، والمشاركة في سلوكيات متهورة أو مخالفة للقانون. تعزز عوامل عدة ظاهرة الجنوح خلال فترة المراهقة. إحدى هذه العوامل هي التغيرات الهرمونية والتطور الجسمي الذي يحدث في هذه المرحلة، والذي يمكن أن يؤدي إلى زيادة الرغبة في المخاطرة والاستكشاف. تتزايد أيضًا قدرة المراهق على التفكير النقدي والتحليل، ويبدأ في تساؤل القواعد والتوجهات المجتمعية.

بالإضافة إلى التغيرات البيولوجية، تؤثر العوامل الاجتماعية والنفسية أيضًا في ظاهرة الجنوح. يمكن أن يكون الضغط الاجتماعي والتوترات العاطفية والصراعات الأسرية عوامل تسهم في زيادة الرغبة في الانفراد والتمرد ضد القواعد.ومع ذلك، يجب التأكيد على أن ليس كل المراهقين يظهرون سلوكًا جانحًا أو يتبعون سبيلًا غير مقبول. فالمراهقة هي أيضًا فترة لاكتساب المهارات الاجتماعية والنمو العقلي، ويمكن أن يساعد الدعم العاطفي والتوجيه الصحيح من الأهل والمجتمع في تعزيز تطور صحيح للمراهقين والمساهمة في تجنب الجنوح.

الفصل الثالث : الجنوح

تمهيد.

1- مفهوم الجنوح.

2- العوامل المؤدية للجنوح.

3- النظريات المفسرة للجنوح.

تمهيد:

يعد الجنوح اضطراب سلوكي منتشر بشكل كبير و مخيف، نجده في مختلف المجتمعات و مختلف الفئات العمرية لكنه مقترن بدرجة أكبر بمرحلة المراهقة، سنتطرق في هذا الفصل لمفهومه، نظرياته، العوامل المؤدية إليه، و طرق التكفل بالجانحين.

1_ مفهوم الجنوح:

لفظ الجنوح مشتق من الفعل جنح، و معناه في اللغة العربية اخفاق الفرد في القيام بواجباته و تبعاته، يعرف قانونيا على انه ارتكاب مراهقين و ما يطلق عليهم قانونيا بالأحداث بأفعال خارجة عن القانون، في اغلب الدول يكونون اقل من 18سنة، تتم محاكمتهم في محكمة الاحداث نظرا لسنهم ،يتم إيداعهم على مستوى المراكز المتخصصة في اعادة التربية، اما علم النفس فيصنف الجنوح على انه اضطراب سلوكي، يظهر لدى من هم تحت سن الثامنة عشرة ،تتم محاكمتهم في محاكم خاصة تسمى محاكم الاحداث، و من هناك يتم توجيههم اما الى مراكز اعادة التربية ،اما يتم وضعهم تحت المراقبة و تتبع تحركاتهم . **(العيساوي– 2005)**

يعرف احسان محمد الحسن الحدث الجانح انه "الصغير الذي يقل عمره عن سن معينة يختلف تحديدها من بلد الى اخر، لكنها لا تتجاوز الثالثة عشرة سنة في معظم البلدان و يصدر عليه حكم من محكمة الاحداث و هذا يعني انه قد ارتكب عملا يخالف قانون البلاد ". **(حسن–2008)**

يعرفه منير العصرة بقوله "الحدث هو في الفترة ما بين سن التمييز و الرشد الجنائي الذي يثبت امام السلطة القضائية أو سلطة اخرى مختصة، لانه قد ارتكب احدى الجرائم او تواجد في احدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون ". **(العصرة –1973)**

يشير مصطلح جنوح المراهقين الى حالة من عدم الاستقرار العاطفي او السلوكي، حيث يفقد المراهق السيطرة على تصرفاته ،و ينحرف عن السلوك الطبيعي المتوقع في المجتمع يعتبر الجنوح عادة مرتبط بالمراهقة التي تشهد تغيرات في الجسم العقل المشاعر، و السلوكيات، يتراوح أو يندرج جنوح المراهقين بين السلوكيات البسيطة مثل الانتفاضات العاطفية و المزاجية المفرطة ،الى السلوكيات الخطيرة كتعاطي المخدرات العنف السلوك العدائي او السرقة اذا الجنوح عرض لاضطراب وظائف التكيف النفسي و الاجتماعي لدى المراهق يظهر ذلك على مستوى علاقاته اما مع نفسه مع الاخرين فهو عبارة عن سلوك عنيف و غير مقبول الهدف منه السعي و البحث عن الاعتبار من طرف الاخرين و رفع قيمته بينهم على اساس ان الناس المحيطين بالجانح سيهابونه و يحترمونه و يرون انه اكثر قوة و قيمة من الشخص العادي حسب نظر الجانح . يتميز سلوك المراهق الجانح او المتوجه نحو الجنوح بالاندفاعية و عدم القدرة على التفكير و التحكم كما لا يستطيع التخطيط لمستقبله و افعاله فاقد الاحساس بالذنب افعاله تخالف اقواله اي لا يفعل ما يقوله ولا يفكر في ما يفعله يسبق الفعل التفكير عنده يتجه المراهق الجانح نحو العدوان عن طريق سلوكيات عدائية عديدة متنوعة و متواصلة دون وجود مدة زمنية طويلة تفصل تلك السلوكيات يتجه كذلك لكسر القوانين و القيم الاجتماعية مع عدم القدرة على تطوير علاقات عاطفية و اجتماعية متزنة و دائمة.**(عماد الدين، 1982)**

يربط الكثير من الباحثين الجنوح بمرحلة المراهقة نظرا للتغيرات الكثيرة التي تحدث خلالها و المؤثرة بشكل كبير على الفرد لذلك نميز نوعين من الجنوح الاول الجنوح المحدد للمراهقة اي يصاحب مرحلة المراهقة يكون اول ظهور له خلالها دون وجود اعراض جنوح او اعراض شخصية حادة في الطفولة ينبع هذا النوع عن رغبة المراهق في التمرد و التخلص من القيود عن طريق رفض القوانين و القواعد الاجتماعية و الحدود اللازمة في البيئة التي يعيش بها او داخل البيت بين افراد الاسرة يعتبر بانه مؤقت يتمكن فيه المراهق من اختبار الحدود التي

لا يجب عليه ان يتجاوزها فيولد لديه نوع من الرهبة او الجدية في التعامل مع القوانين بعد تجربة اول عقاب الكثير من جانحين هذا النوع تخف لديه اعراض الجنوح و ينقص او ينقطع عن السلوكيات المنحرفة بصورة كبيرة عند وصوله لسن النضج و انتهاء مرحلة المراهقة الصنف الثاني من الجنوح يسمى بالجنوح المستمر الذي تبدا بوادره بالظهور منذ مرحلة الطفولة يقوم على طفولة مضطربة يتميز بالفشل الدراسي التذبذب الانفعالي و العاطفي علاقة سيئة و مضطربة مع الوالدين حركة مفرطة عناد شديد عندما يخرق الطفل في طفولته قوانين المنزل و الاسرة و يعتاد على ذلك يترسخ في ذهنه ذلك التوجه نحو خرق القوانين فيصبح فردا جانحا يهتم بذاته و نفسه فقط يسعى لاستغلال الذين من حوله لإشباع رغباته دون القدرة على المشاركة الوجدانية او التعاطف و تبادل المشاعر مما ينتج عنه جانح مستمر غير مقيد بفترة زمنية او ظرف معين.(**العيساوي،2005**)

2_النظريات المفسرة للجنوح :

موضوع الجنوح موضوع مهم و يمس كل الاطوار و مختلف المجالات و مشكلة الجنوح اصبحت مشكلة عامة و لا تقتصر على فئة معينة لذلك اهتم العلماء من شتى المجالات علم النفس علم الاجتماع و غيرها من العلوم بتفسير و تناول مشكلة الجنوح و جنوح المراهقين او الاحداث خاصة سنتعرف على اهم النظريات التي فسرت الجنوح و اعطته البعد الذي ترى انه مناسب

2-1النظرية النفسية :

من الناحية النفسية اهتمت نظرية التحليل النفسي بمشكلة الجنوح و ارجعوا السبب وراء انحراف و قيام بعض من المراهقين بأفعال غير قانونية وغير مقبولة تعريضهم انفسهم للعقوبة الى الصراع القائم في الجهاز النفسي بين مكونات الشخصية الذي ينتهي بانتصار الهو و تحقيقه لرغباته و خضوع الانا و الانا الاعلى له و عدم القدرة على مواصلة السيطرة

او التحكم فيه يرجع السلوك المنحرف اما الى فشل و عجز الانا في الموازنة و تكييف الرغبات و الميول الفطرية مع المتطلبات و القوانين و العادات الاجتماعية هذا الفشل ينجم عنف عدم قدرة الانا على استخدام الميكانيزم الدفاعي المتمثل في الكبت لكبت هذه الميول و الرغبات الغير المقبولة او العدوانية عدم اخمادها في اللاشعور يجعلها تسيطر على الفرد و تخرج بشكلها البدائي في صورة العدوانية بصفة عامة و الجنوح و اختراق القوانين و افتعال المشاكل بصفة خاصة كما يمكن ان يمكن ان يكون هناك غياب للانا الاعلى و عدم وجودها او تكوينها من الاساس او عجزها عن اداء وظائفها بالنسبة لفرويد الانسان الجانح هو انسان بدون ضمير فهو لم ينمي قدر كاف من الضمير في شخصيته بالضرورة لا يملك مشاعر الندم او الحسرة على ما فعله او الحزن على الناس الذين اذاهم كما لا يستطيع السيطرة على رغباته و نزعاته الغريزية لعدم وجود رادع او مانع في حالة عدم تكوين الانا الاعلى او فشل الانا في الموازنة حسب الاتجاه النفسي يعد الجانح مريضا نفسيا لعدم سلامة جهازه النفسي و عدم توازن طاقته و اتصافه او امتلاكه لسمات العنف و الاندفاعية و الشدة تهتم النظرية التحليلية بمرحلة الطفولة اهتماما كبيرا و ترى انها المرحلة الاساسية و الاهم في تكوين الشخصية و ان الاضطرابات و الاعراض المرضية كلها مربوطة بمرحلة الطفولة و تطور الجهاز النفسي اثنائها فهي مرحلة الخبرات و اساس الحياة النفسية فيما بعد يفسرون الجنوح على انه بقايا عقدة اوديب و الكترا من العوامل التي تساهم و تزيد من الجنوح تجارب الطفولة و التعرض لمواقف جنسية مؤلمة في الصغر كالتحرش او الاغتصاب كذلك المعاملة الوالدية في تلك المرحلة تلعب دورا كبيرا لان الطفل يحاكي و يمتص ان صح القول كل ما لدى والديه من قيم و سلوكيات مثلا المعاملة القاسية للطفل تولد له الرغبة في الانتقام التساهل معه و تدليله تنتج طفل ضعيف ذو شخصية ضعيفة اتكالية و غير واثقة مما يدل على اهمية و اثر مرحلة الطفولة و ان اسلوب التنشئة الخاطئ من الممكن ان ينتج لنا شخص جانح او منحرف او عدواني و خطير على المجتمع

2-2النظرية الاجتماعية :

النظرية الاجتماعية تنظر للجانح كفرد ضمن مجتمع ما لا تركز على الفرد الجانح فحسب بل تنظر للجانح و تدرسه ضمن المجتمع الذي ينتمي اليه تدرس الجنوح و تراه على اساس انه ظاهرة اجتماعية تخضع لقوانين و قواعد المجتمع و البيئة لا سلوك فردي يستخدم انصار هذه النظرية في تفسيرهم للسلوك الانحرافي و الخارج عن اطر المجتمع مراجع اساسية تتمثل في الثقافة النظام الاجتماعي و العمليات الاجتماعية في الجانب الاجتماعي برزت نظرية اللامعيارية من روادها ايميل دوركايم الذي يرى ان الجريمة بما في ذلك الجنوح ظاهرة لا يمكن القضاء عليها لأنها ترتبط ارتباطا مباشرا بالمجتمع و تعبر عن حركة التغيير الاجتماعي و نوعية الثقافة و المستوى الاجتماعي و الوضع الحضاري له استخدم ميرتون كذلك مفهوم اللامعيارية الذي استخدمه دوركايم و اعاد صياغتها بشكل اوسع تنص أن المجتمع و بنياته يمارسان ضغطا على بعض الافراد مما يجعلهم يفضلون و يميلون للسلوك الانحرافي على السلوك المثالي.(**الرفيعي_ ص51)**

برزت كذلك نظرية الجماعة المرجعية التي تتخذ اتجاه اجتماعي اخر في تفسير جنوح الاحداث فكرتها الاساسية ان الفرد في مرحلة المراهقة يسعى للتخلص من مرافقة و متابعة الوالدين و الاهل له بدلا عن ذلك يتقرب من اصدقائه و جماعة الرفاق و يرى في تلك الجماعة التي ينتمي اليها مصدر الامان و المكان الامثل لإثبات و تنمية ذاته قد تكون هذه الجماعة بديلا للأسرة في اغلب الاحيان لشعور المراهقين بالأمان و الامل معهم بدرجة اكبر من المنزل. **(عسيري –2008)**

توجد كذلك نظرية المناطق الجانحة التي يرى روادها ان الجنوح او السلوك الاجرامي هو نتيجة تفاعل قديم بين الفرد و ظروف بيئته من ابرز روادها كليفوردسو الذي يرى ان الوضعية الاقتصادية للسكان الحراك الاجتماعي و اختلاط الاجناس العرفية تعد من

العناصر المهمة التي قد تؤدي بأفراد المجتمع للجنوح لذلك يمكن تمييز نوعين من الاحياء الحي الذي يلتزم بقواعد و قوانين المجتمع فينتج افراد يحترمون القانون و العادات الاجتماعية و يسعون لتصحيح اخطائهم و أن يصبحوا افضل صورة عن انفسهم بالمقابل يوجد حي خارج عن القيم الاجتماعية و افراده لا يحترمون القانون و يتجهون نحو الانحراف و الجنوح

2-3النظرية البيولوجية:

تقوم هذه النظرية عل فكرة ان الجانحين و المنحرفين بشكل عام ليهم استعداد وراثي للجنوح و الخروج عن القانون غالبا عند تقصي تاريخ جانح ما نجد ان جده او افراج من عائلته قاموا بنفس الفعل او فعل اخر تتميز هذه النظرية عن غيرها بانها اعطت بعض السمات و الصفات الجسدية التي لوحظ تواجدها بكثرة و اشتراكها بين المجرمين او الجانحين كذلك اشتراكهم في خصائص جسمية و جينات وراثية تتمثل هذه الصفات في ضيق الجبهة قصر القامة اذان كبيرة ايادي طويلة شعر كثيف في الجسم

لقد ظهر هذا الاتجاه المفسر للجنوح لأول مرة لدى الطبيب الايطالي لمبروزو الذي درس الحالات الفردية للمجرمين لإيجاد الاسباب الحقيقية او العوامل التي قد تدفع بالفرد لارتكاب جريمة و تعريض نفسه للعقاب و الكراهية توصل في دراساته ان الجانح او المجرم بصفة عامة غير سوي عقليا و عضويا كما يعاني من تشوهات عقلية او عضوية تؤثر و تتأثر بسلوكياته المنحرفة هذا ما يفسر معايشة بعض الافراد لنفس الاوضاع و نموهم في نفس البيئة و المشاكل الاجتماعية او النفسية لكن توجد بينهم فروق فردية حيث يقدم البعض منهم على الاجرام دون الاخرين الذين يعيشون حياة طبيعية هادئة خالية من المشاكل و الانحرافات و المشاغبات لان الجنوح و الاجرام يتعلق بشخص الحدث و كيفية تحليله و فهمه للأوضاع و الظروف او الحياة التي يمر بها يعود الاجرام لعوامل داخلية بيولوجية

لاحظ في دراساته اشتراك المجرمين في الصفات النفسية كذلك و ليس فقط الجسدية اهم هذه الصفات نجد الفظاظة القساوة انعدام الشعور بالخجل ضعف الاحساس بالألم مما يجعلهم يرتكبون بكل سهولة مختلف الجرائم دون ندم او الاحساس بتأنيب الضمير او الخوف من العقاب يمكن القول انه استنادا لهذه النظرية فان المجرم يتحمل مسؤولية الجينات التي في دمه فالمجرم حسب لمبروزو هو مجرم بالفطرة او مجرم بالميلاد مغلوب على امره لا يمكنه التحكم في تلك الرغبة التي تجتاحه ليمارس افعال او سلوكيات منحرفة اغلبهم يقتلون شخصا او عائلة بأكملها بدون سبب او دافع لذلك كما في حالة القاتلين المتسلسلين الذين تزداد متعتهم كلما زاد عدد ضحاياهم و كلما بثوا الرعب في قلوبهم كذلك قد نجد انهم يسرقون اشخاصا و ينهبون الاموال دون حاجتهم الى ذلك المال وجهت الكثير من الانتقادات للنظرية البيولوجية لأنها وصفت الناس ووضعتهم في اطار محدد من الصفات الجسمية لا يمكن الخروج منه فالحكم على شخص فقط من خلال صفات وراثية و جسمية في حد ذاته خاطئ لأنه ينفي حرية الاختيار لمن له هذه الصفات فيحس انه ملزم و سجين لتلك الاعتبارات **(العيسوي،1992)**

2-4:النظرية الاقتصادية :

ترى هذه النظرية ان الجنوح مرتبط بالعوامل الاقتصادية للأسرة أو المجتمع البلد بصفة عامة ،الظروف الاقتصادية السيئة مع عدم التنشئة الأسرية السليمة قد تؤدي بالمراهقين للسرقة و العنف لتحسين أوضاعهم المادية، ظهر اتجاه و باحثين يربطون كثرة الجرائم و الانحراف بسوء الاوضاع الاقتصادية وتدهور الحالة الاجتماعية كالفقر و الجوع وانخفاض الدخل . كلها مظاهر اقتصادية تؤدي لجنوح أفرادها . تشير العديد من الدراسات الى أن العوامل الاقتصادية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على جنوح الاحداث على سبيل المثال عندما يكون هناك تدهور في الاوضاع الاقتصادية مثل البطالة المرتفعة و التضخم العالي فان ذلك يؤدي الى زيادة معدلات الجريمة و العنف كذلك الفقر و عدم المساواة الاقتصادية او

الطبقية تساهم في ذلك عندما يواجه الناس صعوبات مالية ولا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الاساسية مثل الطعام ، المأوى والرعاية الصحية يلجؤون للعمليات الاجرامية من اجل تحسين الوضع الاقتصادي و يؤدي التدهور الاقتصادي الى زيادة التوترات الاجتماعية و السياسية مما يؤدي بدوره لزيادة مستوى الجنوح و الانحراف . تؤثر الاوضاع الاقتصادية السيئة كذلك على تدهور الحالة النفسية للأفراد مما يزيد من التوجه العدواني لديهم .

يرجع العالم الهولندي (بونجر) الجرائم و خاصة تلك المتعلقة بالسرقة أو الاستيلاء الى الفقر و الحاجة و العوز خاصة في ظل النظام الراس مالي الذي يقوم على المصلحة الخاصة والمنافسة الاقتصادية التي لا تنجح دائما مما يجعل الافراد انانيين و يفكرون في قضاء مصالحهم باي طريقة ، يكمن علاج الجريمة في هذه الحالة في اعادة تنظيم وسائل الانتاج وقيام مجتمع بدون طبقات لان الانسان لا تدفعه نزعته الانانية ليكون مجرما بطريقة كلية بل بسبب الظروف البيئية اصبح الانسان اكثر انانية واكثر قدرة وقابلية على ارتكاب الجريمة . يرى الدكتور برت ان الفقر لا يؤدي بالضرورة للجنوح بل هو عامل نسبي وليست الدافع الرئيسي لانحراف الاحداث . اذا الفقر ليس المسبب الوحيد للانحراف لكنه قد يؤدي لظهور حالات كثيرة منه . **(ميزاب، 2005)**

3-العوامل المؤدية للجنوح :

الجنوح اضطراب و ظاهرة من الظواهر التي عمت مختلف المجتمعات في زمننا الحاضر اهتم العلماء و الباحثين بدراسة موضوع الجنوح بصفة عامة و جنوح الاحداث او المراهقين بصفة خاصة عادة ينظر للجانح على انه مذنب فحسب دون النظر او البحث المعمق خلف الاسباب او العوامل التي ادت بهذا المراهق لاختراق القانون و الجنوح و الاتيان بأفعال دنيئة توصل الباحثون ان الجنوح يتأثر بعدة عوامل لا يمكن حصره في سبب واحد هذه العوامل تساهم في جعل الطفل حدثا جانحا اهمها و المؤثرة بقوة هي العوامل النفسية و العوامل

الاجتماعية التي ينتج عن تفاعلها معا في بيئة مرضية تكوين شخصية جانحة بامتياز سنتطرق لاهم هذه العوامل

3-1 عوامل نفسية :

العوامل النفسية تؤثر على تكوين شخصية الفرد و تحدد كيانه و تشكل معتقداته سلوكياته و قيمه الاخلاقية بصفة عامة او بتعبير مجمل يطلق عليها التكوين النفسي و هو العملية التي يمر بها الانسان في نموه النفسي و الاجتماعي منذ الولادة حتى بلوغه سن الرشد هو مصطلح نفسي يشير للعملية التي يمر بها الانسان خلال مراحل نموه و تطوره النفسي توجد الكثير من النظريات في علم النفس التي درست التكوين النفسي لم يعد العوامل النفسية حكرا على علماء النفس فقط بل اهتم علم الاجرام الحديث بدراسة نفسية المجرم و تقصي اسباب الجريمة من منظور نفسي ادى في الاخير لظهور فرع من فروع علم النفس يعرف بعلم النفس الجنائي في الماضي لم تؤخذ العوامل النفسية بعين الاعتبار و لم تكن مهمة في عالم الاجرام حتى تم انشاء مراكز الملاحظة التي تدرس حالة الاحداث النفسية و الاجتماعية تتفاعل العوامل النفسية للحدث مع بيئته الخارجية و تؤثر على شخصيته و تساهم في تكوينها في حالة عدم التكوين النفسي السليم او معاناة الحدث من اي اضطرابات او امراض نفسية تزيد تلقائيا نسبة و فرصة اتجاهه نحو الجنوح و الانحراف.**(ميزاب-2005)**

من بين اهم الاضطرابات و الاعتلالات النفسية التي ينتج عنها الجنوح نجد القلق بكل انواعه بسبب دفعه المصاب به لتضخيم الامور و القلق من كل خطوة و امر جديد في الحياة بالإضافة للأفكار السلبية التي يحدثها و تضخيم الامور و المواقف المختلفة و اعطائها تفسير سلبي في اغلب الاوقات و صعوبة التحكم في المشاعر ة و الانفعالات و الافكار يتكون القلق عادة نتيجة التنشئة و المواقف السيئة التي عاشها المراهق في طفولته كذلك من الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الاحداث الهستيريا التي تتميز بالانفعال الشديد

الغير مبرر فقدان الاعصاب و التخيلات تجعل الهستيريا التسلطية و هي نوع من انواع الهستيريا المريض حبيس لفكرة تسلطية يجد نفسه مرغما على تطبيقها و التصرف على اساسها و غير قادر على كبح جماح تفكيره قد تكون الفكرة اجرامية و خارج نطاق القانون كذلك يلعب الحرمان سواء كان عاطفي او حرمان الطفل من ممارسة نشاطاته و التعبير عن افكاره الحرمان العاطفي من اشد و اصعب المواقف التي تواجه الطفل و تمنعه من النمو نموا سليما و متوازنا لان الطفل يكون بحاجة ماسة الى تلك العاطفة و الدعم العاطفي الذي يتلقاها من الام او كلا الوالدين في حالة غيابها يسلك طريقا خاطئا يعبر فيه عن نفسه لأنه لم يتعلم كيف يحب نفسه و يحب الاخرين كذلك حرمان الطفل من التعبير عن افكاره مشاعره و ميوله يسبب ضررا في تكوين شخصيته اذا لم يتمكن من اشباع رغباته في المنزل يتوجه نحو الانحراف بأنواعها المختلفة كالسرقة او الاعتداءات الجنسية لأنه يجد في السلوك المنحرف سبيل لتحقيق رغباته دون رقابة او مانع.(**فتحي،1969)**

3_2_عوامل عضوية و عقلية :

يملك الانسان ما يسمى بالتكوين العضوي و العقلي يقصد به حالة ووضعية الجسم و العقل مستوى سلامتهما و قربهما من الطبيعي بعض العاهات او الامراض الجسدية او التشوهات تؤدي لاعتلالات في السلوك بسبب الشعور بالنقص الذي يلاحق المراهق المشوه او الناقص جسديا و المختلف عن اقرانه لان المراهق يسعى بشدة للاندماج في جماعة الرفاق و الاصدقاء المحيطين به و يولي اهتمام كبير بنظرة الناس و اصدقائه له تؤدي التشوهات او الاختلاف في التكوين الجسمي سواء وراثي او مكتسب من حادث او مرض ما للتمرد و اختراق القوانين لتعويض النقص الذي يشعر به اما التكوين العقلي يتضمن النمو العقلي و تطور المهارات العقلية و الادراك في حالة تشوه او حدوث مشاكل على مستوى الدماغ سواء طبيعيا او من خلال حادث او مرض في اغلب الاحيان ينتج مرض عقلي او عصبي ينتج عنه فقدان مهارات ادائية او فقدان وظيفة عضو معين و غيرها من الاضطرابات الكثيرة التي

تجعل المراهق يشعر انه غريب و مختلف عمن حوله فالمراض المتعددة و الرضوض التي تصيب الدماغ تحدث ضررا في الجهاز العصبي ككل و اختلال القوى الذهنية سواء كانت ناتجة عن سوء تكوين خلقي كالتوقف عن النمو او كانت نتيجة حادث او اصابة

غالبا ما يكون النقص في التكوين العضوي نتيجة لاضطرابات النمو المختلفة التي في مجملها تعرقل السيرورة الطبيعية للنمو او تبطئ منه كذلك العاهات و النقائص الجسمية تؤثر عليه استكمال التكوين العضوي و العقلي بصورة سليمة و طريقة متسلسلة و متتابعة دون تجاهل اي مرحلة من مراحل النمو مهم في حياة كل انسان و سلامتهما تتداخل مع السلامة النفسية و النضج النفسي لان التكوين العقلي يلعب دورا رئيسيا في تحديد قدرة الفرد على التحكم في السلوك المنحرف و الجانح مثلا الاشخاص الذين يتمتعون تكوين عقلي قوي يكونون اكثر قدرة على التحكم في الرغبات و الافكار المنحرفة من جهة اخرى تأثير التكوين العضوي على الجنوح يتعلق بنوع الفعل الجانح فمثلا الانحرافات الجنسية قد يكون لها علاقة بتغييرات الهرمونات و نشاط الجهاز العصبي لذلك يجب اخذ هذه النقطة بالاعتبار في العلاج لان كلا العاملين العضوي و العقلي يلعبان دورا مهما في تحديد السلوك و الانحراف و يجب معالجة كل من العاملين بشكل منفصل و متزامن في اي برنامج علاجي او تعديل سلوكي.

3_3عوامل وراثية :

الوراثة هي علم واسع و غني جدا تعني انتقال صفات من الاجداد الى الاحفاد كلون العيون و لون الشعر القامة و غيرها من الصفات الظاهرة لكن توصل العلماء و الباحثون ان الصفات الجسمية و الصفات الظاهرية ليست فقط ما يورث بل حتى السلوكيات المختلفة يمكن ان تكون موروثة و متنقلة من جيل لآخر كالكسل سرعة الغضب التفكير الزائد بل و حتى الجنوح و السلوكيات المنحرفة و المخالفة للمجتمع يمكن ان تورث من الجد الى الحفيد

يمكن للأمراض العقلية او العضوية عل حد سواء الانتقال الى الحدث الجانح فتزيد و تساهم في تكوين سلوكياته المنحرفة مثلا اذا كان الجد لصا يمكن ان يصبح حفيده او حفيد ابنه لصا ايضا ليس بالضرورة ان يمارس و ينتهج نفس السلوك الاجرامي ممكن ان يصبح مدمنا او متحرشا المهم هو انتقال صفة الانحراف و الخروج عن قيم المجتمع و قوانينه الجانح بسبب عامل الوراثة يقوم بجرائمه كالسرقة او التعاطي دون انتظار كسب اجر من خلف ذلك بل بسبب رغبة و ميل يجبره على ذلك الفعل على عكس السارق الذي يسرق لظروف او لكسب المال و غيرها من المبررات لذلك يرى العلماء ان المجرم لا يكون مجرم حقيقي الا اذا كان لديه استعداد اجرامي و لا يستطيع التحكم في دوافعه الداخلية التي تقوده للإجرام على عكس المجرم الذي يملك اسباب او دوافع اجتماعية .

الفصل الرابع: تقدير الذات

1- مفهوم الذات.

2- مفهوم تقدير الذات.

3- النظريات المفسرة لتقدير للذات

4- العوامل المتحكمة في تقدير الذات.

تمهيد:

اهتم العلماء كافة، و علماء علم النفس خاصة بدراسة الذات الإنسانية و البحث في مكوناتها من أهم هذه المكونات نجد تقدير الذات، يمكن تعريفه ببساطة على أنه تقييم الفرد لذاته و النظرة المجملة التي يأخذها عن نفسه، أو التصنيف الذي يصنف نفسه من خلاله، سنعرض من خلال هذا الفصل الذات بصفة عامة ثم ننتقل لمفهوم تقدير الذات، يليها بعض النظريات التي فسرت الذات و تقدير الذات، العوامل المتحكمة في تقدير الذات.

1- مفهوم الذات:

تعتبر الذات خليط بين مختلف جوانب الفرد، تجانس هذه الأخيرة فيما بينها ينتج مفهوم ذات خاصة و مميزة لكل فرد، يعرفها محمد عماد الدين اسماعيل في قوله "إن مفهوم الذات هو ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائن بيولوجي إجتماعي، أي باعتباره مصدر للتأثير و التأثر بالنسبة للآخر" .

يعرفه حامد عبد السلام أنه" عبارة عن تكوين عقلي، معرفي منظم، كتعلم للمدركات و المفاهيم و التقييمات الشعورية للفرد، يتعلق بذاته كما هي عليه الذات المدركة، أو كما يعتقد أن الاخرين يرونه " **(دويدار، 1992،ص39)**.

يمكن تعريفه أنه وعي الشخص بأفكاره و أهدافه و سعيه لتطوير الإمكانيات التي يدركها عن طريق تقبل واقعه بكل موضوعية، أو هو بمثابة تشخيص الفرد لنفسه عن طريق التأمل و التفكر في سلوكاته المختلفة، نختصر مفهوم الذات في كونه حكم يصدره المرء على درجة كفاءته و جدارته، هو مفهوم تقييمي يعتمد على الإستحسان، أو عدم الإستحسان الذي نحمله عن ذواتنا، مجموعة الإتجاهات و المعتقدات التي يستخدمها الفرد عند مواجهة المجتمع المحيط به، حيث تتأثر نظرته لذاته بالنجاح و الفشل و درجة بلوغ المعايير و الأهداف

الشخصية، ذلك ما يدفع الفرد لتكوين مشاعر الفخر، الإنجاز و عزة النفس في حال نجاحه بلوغ المعايير و الأهداف الشخصية، أو تكوينه مشاعر الاحتقار و جلد الذات في حال الفشل في تحقيق هذه الإنجازات، و بلوغ الأهداف المرجوة. الذات تشير إلى الإدراك الشخصي والوعي الذاتي للفرد بنفسه. وهي تتضمن الصورة الشخصية والمفاهيم والمعتقدات والقيم والمشاعر والتجارب الفردية التي يمتلكها الشخص عن نفسه.

مفهوم الذات يشمل العديد من الجوانب المختلفة:

الذات المعرفية: يعبر عن المعرفة والاعتقادات التي يحملها الفرد عن نفسه. تتضمن الذات المعرفية الاعتراف بالصفات والمواهب والقدرات والمساوئ والمحدوديات التي يراها الفرد في نفسه.

الذات الاجتماعية: تشير إلى الصورة التي يشكلها الفرد عن نفسه في علاقته بالآخرين وفي سياق المجتمع. تتأثر الذات الاجتماعية بتفاعلات الشخص مع الآخرين والتفاعلات الاجتماعية والأدوار التي يلعبها الفرد في المجتمع.

الذات العاطفية: تعبر عن المشاعر والانفعالات التي يعيشها الفرد تجاه نفسه. يمكن أن تشمل الذات العاطفية الثقة بالنفس والرضا الذاتي، وكذلك الاكتئاب والقلق والغضب وغيرها من الانفعالات السلبية.

مفهوم الذات يتطور ويتغير على مر الزمن ويتأثر بالتجارب الحياتية والتفاعلات الاجتماعية والتطور الشخصي. يمكن للذات أن تكون مرنة وقادرة على التغيير والتطور، وتلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الهوية والسلوك والتفاعلات الشخصية، للذات مستويات كذلك تتمثل في:

-مفهوم الذات العام: يتكون من الذات الواقعي، مفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي .

-مفهوم الذات المكبوت: وهو يتضمن الأفكار المخيفة التي نجح الفرد في كبتها فيها، و دفعها الى اللاشعور.

-مفهوم الذات الخاص: وهو خاص بالشعور يتواجد على المستوى الشخصي يحتوي على خبرات محرجة غير مرغوب فيها اجتماعيا. **(عبد الفتاح محمد دويدار، 1999)**.

2- مفهوم تقدير الذات:

التعريف اللغوي:

يدل على التقييم أو تحديد قيمة شيئ أو الإعتبار اللائق له.

التعريف الإصطلاحي:

يعتبر تقدير الذات مجموعة من الأحكام التي يطلقها الفرد عن نفسه، أو هو بمثابة تقييم ذاتي يكونه عن ذاته، يتأثر هذا التقييم باتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية لنفسه، كذلك هو الإدراك و التقدير الإيجابي للنفس و قيمتها الشخصية، التي تدفعه للشعور بالثقة و الرضا النفسي، القدرة على التعامل بفعالية مع التحديات و الصعوبات في الحياة، يشمل تقدير الذات الإعتراف بنقاط القوة و المهارات الشخصية، التصالح مع الضعف و العيوب و الأخطاء، عن طريق التعامل مع النجاحات و الإخفاقات بشكل صحيح.

يعرف **كوبر سميث** تقدير الذات على أنه ذلك التقييم الذي يتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية و السلبية نحو ذاته، كما يعمل على الحفاظ عليها. **(الذيب،2010)**.

أما روزنبيرغ يرى أن الفرد في الغالب يكون نظرة و إتجاهات مختلفة حول كل الموضوعات التي في حياته، من بينها موضوع الذات، استنادا على ذلك يعد تقدير الذات مفهوم يعكس

اتجاه الفرد نحو نفسه، حيث التقدير العالي للذات يعني إحترام الفرد لنفسه، تقديرها، و إعترافه بها و قبولها كما هي. **(أبو جادو،2006)**.

يرى إبراهيم أبو زيد أن تقدير الذات يعني نظرة الفرد لنفسه شعوره بالاستحقاق من عدمه، عن طريق الاتجاهات و الأفكار التي يحملها حول نفسه. **(أحمد، أبوزيد، 1987)**.

يعرفه جارادا أنه مستوى إحساس الفرد بكفاءته و إيمانه بالقدرة التي يمتلكها لإكتشاف خبرات جديدة، و تقبلها و القدرة على التعايش معها، كما هو نظرة الفرد لنفسه نظرة مليئة بالثقة و الجدارة. **(الطاهر، المحمودي، 2006)**.

يعرف هامشك تقدير الذات أنه شعور الفرد بقيمته و إحساسه بأهميته، نجد أن الأشخاص ذوو تقدير ذات مرتفع يرون بأنهم يمتلكون قيمة كبيرة و أهمية بالغة و لا يمكن الإستغناء عليهم في مختلف المجالات و الحياة عامة، بينما الأشخاص الذين يمتلكون تقدير ذات منخفض، يحملون صورة سلبية و مشوهة، غير كاملة حول أنفسهم، لا يحسون بأن لهم قيمة أو مكانة مهمة و مميزة، و يرون أن الاخرين أهم منهم و أكثر قيمة و جدارة. **(أبو جادو،1989)**.

نستنتج مما سبق أن تقدير الذات مفهوم يكونه الفرد حول نفسه، استنادا للمعطيات التي يملكها حولها، يتشكل منذ الطفولة و يتطور عبر مراحل النمو المختلفة، حيث يبدأ الطفل منذ مرحلة الطفولة حتى الرشد، في تكوين أفكار و معتقدات حول نفسه، يكتسب كلمات معينة يخص بها ذاته و يصفها بهم، هذه الكلمات في حد ذاتها عبارة عن الصفات التي يرى نفسه منها، يقيمها من خلالها، في حال ما إذا كانت جيدة و إيجابية يكون تقديره لذاته مرتفع و إيجابي، أما إن كانت سلبية يكون تقديره لذاته منخفض و سلبي، أي تطور مفهوم الذات لدى الفرد حول نفسه يبدأ بالتكوين منذ اللحظات الأولى التي يكتشف فيها جسمه، شكله، قدراته و إمكانياته بالموازاة مع التنشئة الإجتماعية التي مر بها و عاشها، و الخبرات

المختلفة و المشاعر التي اكتسبها، يستمر هذا التكوين في التطور و التغيير، باستمرار الفرد اكتشاف خبرات جديدة عبر مراحل نموه المختلفة التي تؤدي لتغيير نظرته لنفسه و من ثم تقديره لذاته.

2_ النظريات المفسرة لتقدير الذات:

2-1- النظرية المعرفية:

من أعلامها روزنبرغ و كوبر سميث مع وجود بعض الإختلاف و الفروقات غي ما قدموه ركز كوبر سميث في أعماله و دراساته حول تقدير الذات، على الأطفال قبل مرحلة المراهقة، فتقدير الذات بالنسبة إليه هو الحكم الذي يصدره الفرد عن ذاته، يتسم هذا الحكم بالكثير من العاطفة لأنه يتضمن عمليات تقييم الذات بأبعادها الإيجابية و السلبية، يؤكد كذلك على ضرورة تجنب وضع الفرضيات الكثيرة ، الغير مهمة، و حصر مفهوم تقدير الذات ضمن متطلبات أو مفاهيم خاصة، لأنه يراه مفهوم متعدد الجوانب، يستوجب التعمق فيه و الأخذ من كل الدراسات و النظريات التي فسرته و اهتمت بدراسته، عوض الإنغلاق و الإكتفاء بدراسة أو نظرية واحدة تحجمه.

يقسم كوبر سميث تعبير الفرد عن ذاته إلى قسمين هما:

التعبير الذاتي: عن طريق فهم الفرد لذاته و وعيه بها حيث يقدر على وصفها و التعبير عنها بعدما يدركها.

التعبير السلوكي: يشير إلى الأفعال و السلوكات التي يسلكها الفرد، تظهر عليه بحيث يمكن ملاحظتها، تدل على تقديره لذاته. **(أبو جادو،1988)**.

اهتم روزنبرغ بدرجة أكبر بدراسة تقدير الذات لدى المراهقين في إطار نوع التنشئة الإجتماعية التي خضعو لها و نمو فيها.

اهتم كذلك بالعوامل الإجتماعية و دور الأسرة في تكوين تقدير ذات لدى المراهق من خلال فهم و تغيير و نمو تقييم الفرد لذاته من زاوية إجتماعية تخضع لمعايير المجتمع و البيئة المحيطة، يكون الفرد مفاهيم و أفكار عن مختلف الموضوعات التي تواجهه في حياته و يتعامل معها بشكل دوري، بما في ذلك الذات الإنسانية تدخل ضمن هذه الموضوعات، يكون الفرد إتجاها نحوها يعرف بتقدير الذات. **(الشناوي و اخرون،2001)**.

2-2- النظرية المعرفية السلوكية:

روادها هما الباحثان (اليس Ellis و بيك Beck)، يرى اليس أن تقدير الذات يتمثل في مجموعة من الأفكار، المدركات و المعتقدات المختلفة التي بدورها تنتج تقييم يتباه الفرد عن ذاته، لذلك الأفكار السلبية التي يتبناها الفرد عن نفسه تؤثر بشكل مباشر على سلوكه بطريقة سلبية مشابهة لتلك الأفكار، طريقة التفكير تحدد نمط و نوع التقدير الذي يكونه عن ذاته، التفكير الواقعي البعيد عن التخيلات و المثالية ينتج تقدير ذات مرتفع، في حين طريقة التفكير الغير عقلانية، كثرة الإنفعالات تنتج تقدير ذات منخفض، بعبارة أسهل كلما كانت الأفكار غير عقلانية كلما انخفض تقدير الذات و زادت بالمقابل الإضطرابات النفسية المصاحبة لهذا العرض، الفرد خو المسؤول الأول عن سلامته و حالته النفسية، بالتالي التحكم في التقدير الذاتي عن طريق تسهيل الصعاب و عدم الخوض في الخبرات الشعورية الصعبة و المشاكل، تقبل الخبرات الجديدة و عقلنة التفكير و الإعتقادات، تمكنهم من تطوير تقدير ذات مرتفع . **(حمري، 2012)**.

يرى بيك أن تقدير الذات مرتبط بالأفكار و الخبرات و التجارب التي يمتلكها أو خاضها الفرد، يمكن لتفكيره أن يبتعد عن الواقع و الحقيقة يصبح مثالي و غير حقيقي بدرجة أكبر، مما ينتج عنه استنتاجات خاطئة و غير مكتملة أو مشوهة، غالبا ما تكون ناتجة كذلك عن عدم القدرة على التفريق بين الواقع و الخيال. **(شريفي، 2002)**.

3_3_النظرية الإجتماعية:

يرى **زيلر** أن تقدير الذات مرتبط بالمجتمع و التغيرات التي تطرأ عليه، هو قدرى الفرد على التعايش مع المجتمع الذي هو فيه، عن طريق الإستجابة لأغلب المثيرات التي يواجهها انطلاقا من فكرة الإنسان كائن إجتماعي بطبعه، إذا يكتسب تقديره لذاته ضمن الجماعة والمحيط تتحكم فيه نظرة الاخرين و تؤثر عليه ردود أفعالهم، بصورة أوضح يكتسب الفرد تقدير الذات عن طريق التفاعل الإجتماعي مع الاخرين، ركز كثيرا على تأثير المحيط في العلاقة التي تجمع الذات بالعالم الخارجي و الرابط الإجتماعي بينهما، عند حدوث تغييرات في البيئة الإجتماعية التقدير الذاتي هو المحدد لمدى توافق الفرد و تقبله لهذه التغيرات، كما يحدد تقييمه لذاته و نظرته لها في ظل التغيير، هذا ما دفع **زيلر** لافتراض أن تقدير الذات هو تقدير إجتماعي لها، منتقدا إهمال المناهج والدراسات الأخرى للعامل الإجتماعي ضمن تقدير الذات. **(أبو جادو، 2004)**.

تقدير الذات وفقا للنظرية الإجتماعية هو مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من جهة و قدرة الفرد على الإستجابة لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من جهة أخرى، استنادا على ذلك افترض أن الشخصية التي تتمتع بقدر عال من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات، هذا يساعدها على تأدية وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة إنطلاقا من الوسط الإجتماعي الذي تتواجد فيه. **(حمري،2012،ص21)**.

3-4: النظرية التحليلية:

قسمت نظرية التحليل النفسي الجهاز النفسي الى ثلاث مستويات كالتالي:

الأنا :يعتبر الجزء الوسطي والواعي من الشخصية. وظيفة الانا هي تحقيق توازن بين الرغبات الغريزية للهو والواقع الخارجي. يعمل الانا على معالجة المطالبات الواقعية وتحقيق

التوازن بين الرغبات والقيود الاجتماعية. يعتمد الانا على مبدأ الواقعية ويسعى لتحقيق الرغبات والحاجات بطرق مقبولة اجتماعيًا.

الهو :يعتبر الجزء الغريزي واللاشعوري من الشخصية. يتضمن الهو الرغبات والاندفاعات الغريزية والرغبة في الحصول على المتعة الفورية وتجنب الألم. يعمل الهو وفقًا لمبدأ المباشرة، دون اعتبار للقيود الاجتماعية أو الواقعية.

الأنا الأعلى: يعتبر الجزء المعتزل والأخلاقي من الشخصية. يمثل العق القيم والمعايير والقواعد التي تم تعلمها من المجتمع والآباء والمرجعية الأخلاقية. يعمل العق على ضبط وقمع الرغبات الغريزية للهو وتوجيه السلوك نحو ما هو صحيح ومقبول اجتماعيًا، تتفاعل هذه الأقسام الثلاثة مع بعضها البعض وتؤثر في تشكيل الشخصية والسلوك البشري. يعمل الانا على إيجاد توازن بين مطالب الهو ومتطلبات الأنا الأعلى، وهذا يشكل تحدٍ دائم للشخصية. يقوم التحليل النفسي بفهم وتحليل تفاعلات هذه الأقسام ومعالجة التوترات والصراعات النفسية لتحقيق التوازن النفسي. **(كتاش سليم،2000)**

بالنسبة للتحليل النفسي يطابق مفهوم الذات الأنا، يعتقدون أن تقدير الذات هو العلاقة التي تجمع الأنا بالأنا الأعلى وفقًا لنظرية التحليل النفسي، يمكن أن ينشأ توتر بين الأنا والأنا الأعلى، مما يؤثر على تقدير الذات. الأنا الأعلى تعتمد على الضمير وتميل إلى وضع معايير صارمة وتقييم سلبي للذات، مما يؤدي إلى الشعور بالذنب والتحريم وانتقاد الذات.

هذا الصراع الداخلي يمكن أن يسفر عن تشويه تقدير الذات وتكوين شخصية مضطربة. فالفرد قد يكتسب صورة سلبية عن الذات منذ الطفولة أو يشعر بعجزه عن تحقيق أهدافه وتوافق أحلامه ومشاعره مع البيئة المحيطة. وبالتالي، يمكن أن يصبح الفرد عدوًا لنفسه ويعاني من ضغط نفسي يؤثر على سلوكه وتصرفاته، مما يجعله يصعب عليه فهم وتقدير الآخرين.تظهر تأثيرات هذا الصراع بشكل واضح في الأنشطة الجماعية والمنافسات، حيث

يفضل الفرد أن يكون مستندًا إلى قوانين صارمة تزيد من حساسيته للنقد. ويميل إلى العزلة والتبعية، ويعاني من عدم الاتزان العاطفي وعدم الثقة بالنفس. على الجانب الآخر، عندما يكون هناك توازن جيد بين الأنا والأنا الأعلى، يتحقق التطور والتقدير الصحيح للذات.

من خلال هذه النظرية، يمكن استنتاج أن تقدير الذات يعتمد على الصراع الداخلي بين الأنا والأنا الأعلى. عندما يكون التوازن بينهما جيدًا، يكون مستوى تقدير الذات جيدًا أيضًا. **(هناء شريفي،2002)**.

4_ العوامل المتحكمة في تقدير الذات:

4-1- عوامل نفسية:

نفسية المراهق تلعب دورا مهما في تقديره لذاته، النفسية الجيدة و تقبل الذات يعطي تقدير مرتفع، أما النفسية السيئة و احتقار أو انتقاد الذات يعطي تقدير منخفض، من أشكال تقبل الذات أثناء هذه المرحلة العمرية ت قبل الضورة الجسدية و الشكل الخارجي بشكل عام، عند المقارنة مع الرفاق و الأقران المحيطين به، خاصة أن المراهق يعطي اهتماما مبالغا للشكل و المظهر، يسعى دائما أن يكون متقبلا و مشابها لرفاقه.

نجد كذلك المشاعر السلبية كالقلق إن وجدت يصبح المراهق غير مستقر نفسيا، يفتقد للثقة اللازمة، مما يعني لا محالة تقدير ذات منخفض. **(أيت مولود ، 2012)**

4_2_ عوامل أسرية:

تعد الأسرة أول مؤسسة ينشأ و يكبر فيها الفرد، يؤثر فيها و يتأثر بها بشكل أكبر، يتأثر بأقوال والديه، أفعالهما، نظرتهما إليه، التشجيع، الاهتمام به، اشعاره بقيمته و كذلك العلاقة التي بينهما، الأسرة مؤثرة في شخصية الفرد بدرجة كبيرة، تعمل على تشكيل تقدير الذات لديه عن طريق تقبله بعيوبه، اشعاره بأنه مقبول من طرف الاخرين كذلك، حتى يتقبل ذاته

في النهاية، العلاقة بين الوالدين مهمة جدا ان كانت سليمة تعني نمو نفسي سليم للفرد، و ان كانت مليئة بالصراع و الغضب، ينتج عنه شخصية متزعزعة مرتبكة و قلقة بشكل مبالغ فيه حتى دون وجود مثير للقلق، يفقد اطفالها الشعور بالأمان و يشكلون تقدير سلبي عن ذواتهم. **(سامي عبد القوي، 1997)**.

4_3_ عوامل اجتماعية:

الأسرة ما هي الا نواة مصغرة للمجتمع، لذلك لا يمكن اعتبارها المؤثر الوحيد المسئوول عن نمو و تطوير تقدير الذات لدى الفرد، لأنها بدورها تتقيد بمعايير المجتمع الذي تكون ضمنه من خلال قيام الفرد بعدة ادوار و مهام اجتماعية ينمو تقدير الذات لديه، لذلك التفاعل الاجتماعي السليم و العلاقات الاجتماعية السوية الصحية تعطي تقدير ذات مرتفع، المدرسة كذلك لها دور من خلال تشجيع التلميذ و مدحه، الايجابية من طرف اساتذته و زملائه يساعد في بناء تقدير ذات جيد، بينما التلميذ الذي لا يتلقى التشجيع و يحاط بالانتقادات يفقد تقديره لذاته، العلامات الدراسية تساعد في رفع التقدير ان كانت جيدة. **(زهران، 1972)**

الجزء الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : الفصل المنهجي

تمهيد

1-المنهج المتبع في الدراسة.

2-الدراسة الاستطلاعية.

3-حدود الدراسة.

4-مجموعة الدراسة.

5- الادوات المستخدمة في الدراسة.

1-المنهج المتبع في الدراسة:

إن أي دراسة او بحث علمي أيا كان مجاله يستوجب التطرق للجانب التطبيقي، لا يكتمل البحث العلمي إلا بالمرور من الجانب النظري الى الجانب التطبيقي او الميداني ،لإنشاء ربط بين المعطيات النظرية بالواقع المعاش، سنعرض في هذا الجزء من الدراسة الخطوات المنهجية التي مررنا بها لدراسة الفرضية التي طرحناها في الجانب النظري.

المنهج هو الاطار او القواعد التي تنظم عملية البحث، يجب على كل باحث اختيار المنهج الملائم لطبيعة الموضوع او الدراسة ،تختلف المناهج الدراسية المستخدمة باختلاف مواضيع البحث، لان الموضوع هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين ،وهو الدليل الذي يقود الباحث قصد الوصول الى نتائج موضوعية، في دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج العيادي و دراسة الحالة الذي وجدنا انه اكثر ملائمة لطبيعة بحثنا و متغيراته، من خلال اجراء المقابلات العيادية مع كل حالة هو منهج يهدف لمعرفة تنظيم الاضطرابات النفسية، بهدف تشخيص المشكلات السلوكية وعلاجها، لذلك هو الانسب في الدراسات العميقة التي تهدف لدراسة الشخصية و التعمق فيها، يعد كذلك مناسب في البحوث النفسية ذات الطابع الاكاديمي و كذلك في عيادات العلاج النفسي، عن طريق دراسة تاريخ الفرد (طفولته علاقته بالوالدين و المحيطين به، تمدرسه، قدراته المعرفية و العقلية). **(محمد دويدار ،1999)** .

يقوم المنهج العيادي على ثلاثة مسلمات تتمثل في:

-**التصور الدينامي للشخصية** :يعني ان الشخصية نتاج تفاعل دينامي بين القوى الذاتية و الموضوعية فلا يمكن النظر للشخصية على انها تنظيم ثابت لنواحي معينة .

-**الشخصية وحدة كلية** :تنظر للشخص على انه كائن دينامي، لذلك النظرة العيادية لا تقتصر على جانب معين من الشخصية بل هي كل متكامل .

-**الشخصية وحدة كلية زمنية:** يتناول المنهج العيادي الفرد على اساس وحدة كلية حالية و زمنية في موقف معين .

2-حدود الدراسة :

المجال الزمني :تمت الدراسة في المدة الزمنية الممتدة من 26 فيفري الى 04ماي من السنة الجامعية 2023/2022.

المجال المكاني: تمت الدراسة على مستوى مركز اعادة التربية -بعين العلوي-ولاية البويرة.

المجال البشري: يتمثل في المراهق الجانح في مركز اعادة التربية بعين العلوي .

3-الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية خطوة مهمة من الخطوات الأساسية و التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي بحث علمي، اذ تمهد لنا الطريق للجانب الميداني من الدراسة و تبين لنا الظروف التي ستجرى فيها الدراسة تسهل كذلك التعرف على عينة البحث و جمع المعلومات اللازمة عنها.

تمت دراستنا الاستطلاعية بالمركز المتخصص في اعادة التربية المتواجد ببلدية -عين العلوي -ولاية البويرة – يعد هذا المركز مؤسسة عمومية ذات طابع اداري ،تحت وصاية وزارة التضامن الوطني و الاسرة و قضايا المرأة يتم التكفل على مستواه بالأحداث الجانحين او ذوي الخطر المعنوي الذين تتراوح اعمارهم ما بين 14و18سنة.

قمنا بالذهاب للمركز فور مصادقتهم على الاتفاقية، تأكدنا من موافقته لشروط بحثنا، و توفر العينات المراد دراستها، تحت اشراف الاخصائية النفسانية ، التي وضحة لنا اهداف المركز

و طريقة عمله ، و الجهود المبذولة من طرفهم للتكفل النفسي بالأحداث و محاولة ادماجهم، اخترنا اربعة احداث مرتكبين بجنح مختلفة قمنا بإخبارهم بطبيعة بحثنا ،و اخذنا موافقتهم على اجراء المقابلات و تطبيق المقياس في اخر مقابلة.

4-مجموعة الدراسة:

يقصد به الافراد الذين اجريت عليهم الدراسة، يتكون مجتمع دراستنا من المراهقين الجانحين الموجودين على مستوى مركز اعادة التربية -بعين العلوي- ولاية البويرة- شملت العينة اربعة(4)احداث جانحين تتراوح اعمارهم بين 16و17سنة،كلهم من الذكور.

معايير انتقاء مجموعة الدراسة:

وجب توفر الشروط التالية في الحالات التي عملنا معها :

-ان يكونوا احداث جانحين، نظرا ان المركز يستقبل الجانحين و يستقبل كذلك من هم في خطر لكنهم لا يخدمون موضوع دراستنا المتمثل في تقدير الذات لدى المراهق الجانح.

-السن: يجب ان يساوي ستهم او يفوق 16سنة،حتى يتسنى لنا تطبيق مقياس كوبر سميث لقياس تقدير الذات عليهم ،لأنه ضمن شروط تطبيقه العمر الذي ذكرناه.

5-الادوات المستخدمة في الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من ادوات البحث العلمي سنذكرها في ما يلي

5-1-المقابلة العيادية:

تُعَد المقابلة العيادية أحد الأدوات الأساسية في التقييم النفسي، وتُعَتبر خطوة مهمة يستخدمها الأخصائي النفسي لفهم مشكلات المريض كما انها علاقة تواصلية لفظية بين شخصين حيث يتبادل كل منهما معلومات خاصة بالآخر حول موضوع أو مواضيع محددة. إنها

مناقشة موجهة وتشكل عملية تواصل لفظية للحصول على معلومات تتعلق بأهداف محدد. **(متولي،2020)**

تعتبر وسيلة فعالة لتطوير التفاعل بين المعالج النفسي والمريض بهدف مساعدته على التغلب على مشاكله وتيسير حلها. تعرف على أنها محادثة ومواجهة تهدف إلى تحقيق هدف محدد بدرجة أكبر من الرضا العام من المحادثة نفسها. وتتم المقابلة بتفاعل بين الأطراف المشاركة فيها، وقد يتم استخدامها للحصول على معلومات أو تقديم معلومات أو التأثير على سلوك الأفراد بطريقة محددة، أو لتحقيق هذه الأهداف معًا.

تُعَرَّف المقابلة العيادية على أنها علاقة دينامية بين طرفين أو أكثر، حيث يكون أحدهما أخصائي نفساني والآخر هو المريض الذي يطلب المساعدة الخاصة بالأمور النفسية من الأخصائي. تتميز المقابلة العيادية بالثقة المتبادلة بين الأخصائي النفساني والمريض داخل إطار علاقة إنسانية ناجحة بينهم.

تختلف انواع المقابلة و تنقسم حسب شكلها لعدة انواع نذكر منها :

المقابلة الموجهة:

هي نوع من المقابلة يعتمد على نموذج محدد من الأسئلة التي يلتزم بها الباحث ويوجهها للمبحوثين حول موضوعات محددة. تكون هذه المقابلة منظمة ومنهجية وتوفر الكثير من الجهد والوقت، ولكن ينقصها المرونة في إجراءها حيث لا يتاح للباحث أو المبحوث حرية كبيرة في التعبير.

المقابلة غير موجهة:

هي نوع من المقابلة التي لا تتقيد بنموذج أو خطة أسئلة محددة مسبقًا. يترك القائم بالمقابلة للمبحوث الحرية في التحدث بما يشاء وبأي طريقة يفضلها. تتميز هذه المقابلة بالمرونة

والتلقائية، وتتيح للمبحوث فرصة التعبير بحرية أكبر. ومن المميزات الأخرى لهذا النوع من المقابلة هو أنه يحتاج إلى أخصائي مدرب في فنون الحوار، كما أنه يستغرق وقتًا وجهدًا أكبر.

المقابلة النصف موجهة:

تجمع هذه النوعية بين المقابلة المقننة والمقابلة المفتوحة. ففي هذا النوع، يتم توجيه البحث وتحديد بعض الموضوعات المطروحة، لكن لا يكون هناك نموذج أسئلة صارم يلتزم به الباحث. يتم ترك المجال للمبحوث للتعبير بحرية داخل الإطار المحدد.

أما بالنسبة لأسلوب إجراء المقابلات، فيمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسيين. الأول هو المقابلة غير المباشرة، حيث يتم توجيه الإجراءات وفقًا لتصرف المبحوث، ويتم السماح له بالتحدث بحرية دون تدخل كبير من الباحث. أما النوع الثاني فهو المقابلة المباشرة، والتي يتم فيها تحديد وتنظيم خطوات الإجراءات من قبل الباحث، ويكون له دور فاعل في توجيه المحادثة واستخلاص المعلومات. **(بخوش، 2020)**.

في دراستنا استخدمنا المقابلة النصف موجهة لأننا وجدنا انها انسب تقنية للتعامل مع المراهقين.

5-2-المقاييس النفسية:

القياس هو عملية تكميم او تعبير بلغة كمية او حسابية عن صفات او عوامل او ظواهر لموضوعات نوعية او معنوية او سلوكية، تتطلب اصدار حكم او تقويم عنها، فالقياس النفسي عملية وصف المعلومات وصفا كميا باستخدام الارقام في وصف و تبويب و تنظيم المعلومات او البيانات في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها، ومن ثم تفسيرها.

5-2-1-مقياس كوبر سميث لتقدير الذات:

اعتمدنا في دراستنا على مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، صممه الباحث الامريكي كوبر سميث سنة 1967،تمت ترجمته الى اللغة العربية من طرف فاروق عبد الفتاح سنة 1981 ،طبقته في المقابلة الاخيرة لكل مفحوص لم تتجاوز مدة تطبيقه 15 دقيقة .

يتكون من 25 عبارة تنقسم الى عبارات سالبة و عبارات موجبة كالاتي :

العبارات السالبة ذات الارقام:2-3-6-10-7-11-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25.

العبارات الموجبة ذات الارقام:1-4-5-8-9-14-19-20.

تعليمة تطبيق الاختبار:

اليوم سنقوم بمليء هذا المقياس ،فيما يلي مجموعة من العبارات ،اجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب و ما لا تحب .

اذا كانت العبارة تصف ما تشعر به عادة ضع علامة داخل المربع ،في خانة تنطبق ،اما اذا كانت العبارة لا تصف ما تشعر به ضع علامة داخل المربع في خانة لا تنطبق .مع العلم لا توجد اجابة صحيحة و اخرى خاطئة ،فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن شعورك الحقيقي .

طريقة التصحيح :

يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بالتباع الخطوات التالية :

إذا كانت اجابة المفحوص "تنطبق" على العبارة الموجبة نمنحه (1)، اما اذا كانت "لا تنطبق" نمنحه (0).

اذا كانت اجابة المفحوص "تنطبق" على العبارات السالبة نمنحه (0) ، اذا كانت اجابته "لا تنطبق "نمنحه (1).

نحصل على الدرجة الكلية للمقياس بجمع مجموع العبارات الصحيحة ،و ضرب التقدير الكلي للدرجات في العدد(4).

فئات مستويات تقدير الذات :

درجة منخفضة 20_40

درجة متوسطة40_60

درجة مرتفعة60_80

الفصل السادس : عرض و تحليل النتائج

1-عرض و تحليل الحالات.

1-1-عرض و تحليل الحالة الاولى.

1-2-عرض و تحليل الحالة الثانية.

1-3-عرض و تحليل الحالة الثالثة.

1-4-عرض و تحليل الحالة الرابعة.

2-مناقشة عامة للحالات.

1 عرض وتحليل الحالات:

1-عرض و تحليل الحالة الاولى:

1-1-تقديم الحالة (س):

مفحوص (س)مراهق جانح يبلغ من العمر 16سنة، ابوه ميت، امه تعمل كمنظفة منذ وفاة والده، تم القبض عليه من طرف الشرطة بتهمة اقتحام بيت جاره في نفس العمارة وسرقة أغراضه، قدم جاره شكوى ضده ،بعد محاكمته وجهه قاضي الاحداث لمركز اعادة التربية ببلدية عين العلوي ولاية البويرة، حيث يمكث هناك لمدة شهرين تقريبا، من خلال تاريخ الحالة للمبحوث تبين أنه يشتاق لأبيه المتوفي و يمر بحالات من البكاء و الانهيار، كما تبين أن المبحوث يسرق من اجل شراء الملابس و الأغراض التي تعجز والدته عن شرائها.

1-2-تحليل محتوى المقابلة النصف موجهة:

تم استدعاء الحالة (س) من طرف الاخصائية النفسانية توجهنا نحو مكتبها للشروع في المقابلة، قدمت له نفسي على اني متربصة في علم النفس العيادي، بينت له طبيعة بحثي و سألته ان كان موافقا على المشاركة في الدراسة ،اجابني بأنني يمكنني سؤاله ما أشاء .

أول سؤال وجهته للمفحوص كان عن سبب تواجده بالمركز، اجابني انه هنا لأنه اقتحم بيت جاره في نفس العمارة و سرق اغراضه، في قوله" ""**جارنا لي قدامنا طبيب و مرتو طبيبة عسيتهم كي خرجو و دخلت ليهم سرقتلهم تلفونات لقيتهم فوق طابلة و زدت ديت ميكرو كان فلخزانة** ""

كان المفحوص يتكلم بكل اريحية و كثير الابتسام و الضحك، حتى انه صرح لي بأنه لازال يحتفظ بالاغراض المسروقة حتى ينتفع بها عندما يخرج، مما يدل على اعتياده مثل هذه الافعال و عدم ندمه لارتكابها.

سألته ان كانت اول مرة يسرق بها، اجابني ""**اول مرة سرقت كان عندي وحد13سنة،مي موالف نسرق ناس لبعاد ولا في لاجونس و صوالح خفاف هادي اول مرة ندنا لجارنا علابيها يما محبتش تسمحلي** ""

يبدو من خلال تصريحه انه اعتاد على السرقة ،و ليس محرجا او نادم على السرقة لكنه نادم لأنه احرج أمه مع الجار.

سألته عن المدة التي قضاها في المركز و كيف يشعر اجابني **"دخلت هنا نهار لول تاع رمضان وسمانة لجاية لازم نخرج باسكو جارنا سمحلي زيد امبوسيل نعيد هنا ادا مخرجونيش نهرب"**.

المفحوص مستاء جدا و يشعر بالملل و الغربة في المركز، خاصة انه اعتاد حياة التسكع ليلا الى وقت متأخر و البقاء طويلا في الخارج ، مما جعله يشعر بأنه مقيد و محبوس، لم يتقبل جو و قوانين المركز.

سألته عن علاقته مع عائلته اجابني **"بابا مات لعام ليفات،يما مريضة و تخرج تخدم فام دو ميناج علينا، اما خاوتي عندي زوج كبار خدامين و عاقلين خاطيهم الشي،و عندي ختي صغيرة هدا مكان"**

أعاد علي المفحوص معلومة وفاة والده مرات متتالية خلال كل مقابلة، كما كان يطأطأ رأسه عند الحديث عنه و يشيح بعينيه بعيدا ،يبقى يحرك يديه ذهابا و إيابا على غطاء الطاولة،

كذلك يتحسر كثيرا على حال امه، و مرضها و يردد كم هو مشتاق لها و ينتظر إتصالها بفارغ الصبر .

سألته عن علاقته مع اصدقائه خارج المركز، قال **"صحابي برا كامل يحبوني زيد صحابي كامل كبار عليا منتصاحبش مع لي قدي نشوفهم جايحين"**. أما عند سؤاله عن أصدقائه داخل المركز، اشمئز، قطب حاجبيه و قال**"لي هنا كامل يعيو جايين دراري صغار في راسهم ،معنديش صحاب هنا"**.

تبين ان المفحوص معتاد على مصاحبة الاكبر سنا لدرجة انه يرى المراهقين الذي بعمره مجرد اطفال و اهتماماتهم طفولية، أغلب أصدقائه كانو من متعاطي المخدرات و الجانحين ،كانت لهم يد و تأثير كبير في إنحرافه.

سألته إن كان يسرق لوحده أو مع أصدقائه ضمن جماعة، أجابني **"كل مرة كيفاه ديفوا وحدي ديفوا مع صحابي، علاحساب وش نسرقو"**

كان واضحا تأثير جماعة الرفاق عليه، و جرهم له لمشاركتهم السرقة و تعاطي المخدرات

حاولت اكتشاف الاسباب التي تدفعه للسرقة ،كانت اجابته كالاتي **"انا ما يخصني والو فدار ،منسرقش بش ناكل و لا نشرب الحمد لله شابع فدار، مي نسرق مع صحابي بش نحوسو فصيف و نتقلشو "**

رغم محاولة المفحوص انكار حاجته للمال الا انه لم ينجح ، المقابلة مع أمه كشفت أنه يسرق لشراء ملابس او أدوات كان أبوه يشتريها له لكن أمه لم تستطع ذلك،كما يعاني من حرمان عاطفي جراء فقدان والده ، دفعه للخروج للشارع أين التقى بجماعات منحرفة و اصبح منحرفا مثلهم ، حاول الحالة (س)إخفاء حزنه عن طريق الضحك و المزاح ، لكن إفتقاده لوالده ، و تأثره كان واضحا من حركاته و نبرة صوته .

3-1- تحليل مقياس كوبر سميث لتقدير الذات:

بعد الإنتهاء من المقابلات النصف موجهة مع الحدث خصصت اخر مقابلة لتطبيق مقياس كوبر سميث لقياس تقدير الذات .

اجاب ب "تنطبق" على 5عبارات موجبة تحصل على نقطة واحدة لكل عبارة .

أجاب ب "لا تنطبق "على 8عبارات سالبة تحصل على نقطة واحدة لكل عبارة .

عند جمع النقاط نجدها 13 نقطة بضربها في 4 نجد 52نقطة .

درجة منخفضة: 20-40

درجة متوسطة: 40-60

درجة مرتفعة : 60-80

بعد النظر لفئات مستويات تقدير الذات ندرج نتيجة الحدث ضمن الدرجة المتوسط بذلك "س' 'يملك تقدير ذات متوسط .

بعد تحليل نتائج المقابلات النصف موجهة و نتائج المقياس، لاحظنا اختلافات في المعلومات المستنتجة من المقابلة و نتائج المقياس و المعلومات الموجودة في ملفه ، اذ كان يحاول اظهار انه يعيش حياة مثالية و لا يعاني من اي نقص ، لكن بعد مقابلة والدته، وجدنا ان المفحوص يعاني من حرمان عاطفي نتيجة وفاة والده الذي كان ملازما له طول الوقت مما دفعه و مهد له الطريق للجنوح و الانحراف، في حين امه لم تستطع تعويض مكان ابيه و اهتمامه لانشغالاتها الكثيرة .

بالاستناد الى نتائج المقياس لا يعاني المفحوص من ضعف تقدير الذات، و يملك تقدير ذات متوسط يشعر ان عائلته تراعي شعوره و تسانده ، كما يشعر انه محبوب بين الناس

من حوله ،كما انه لا يعاني من خجل اجتماعي بل يتسم بالمرح و المرونة . يرى انه بإمكانه التغيير من نفسه و ان يصبح افضل بعد الخروج من المركز.

حاول المفحوص اخفاء حزنه و التهرب من الاسئلة لكن المقابلة التي أجريناها مع أمه و المعلومات التي تقصيناها من أخصائية تثبت ما توصلنا إليه ،أن المفحوص يعاني من حرمان عاطفي نتيجة وفاة والده خاصة و أنه كان ثريبا منه جدا و لا يفارقه أبدا،أمه لم تستطع تعويضه ذلك الحنان و الاهتمام لأنها اضطرت الخروج للعمل حتى تعين إخوته .

2-عرض و تحليل الحالة الثانية:

2-1-تقديم الحالة (م):

الحالة (أ) يبلغ من العمر 16سنة، والديه على قيد الحياة، مستواه الدراسي سنة رابعة إبتدائي، يملك خمسة إخوة وهو أوسطهم، تم إحضاره لمركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة بأمر من قاضي الأحداث بتهمة الضرب و الجرح العمدي بسلاح، يقطن بالمركز منذ 36 يمكن القول أن حالتهم الإقتصادية متوسطة، و علاقته مع والديه جيدة.

2-2-تحليل محتوى المقابلة النصف موجهة:

تم إستدعاء المفحوص (م) من طرف الأخصائية النفسانية ،أين تكلمت معه و عرفت نفسي على أني متربصة في علم النفس العيادي، طلبت موافقته للمشاركة في الدراسة عن طريق المقابلات فوافق مباشرة دون أي مشاكل.

سألته عن سبب تواجده في المركز، ابتسم و أنزل رأسه قليلا ثم قال **"ضربت واحد بموس مي مصرالو ولو تجرح برك "**

من خلال الطريقة التي أجاب بها يظهر أنه لا يعي حجم و خطورة ما فعل، فقد كان يتكلم عن الحادثة و كأنها لا شيئ كما لم تبدو عليه علامات الندم.

سألته إن كان يعرف الشخص الذي طعنه و ما المشاكل التي دفعته لفعلته، أجابني**"جاري كنا مضاربين مقبل و كي تلاقينا فوحد طريق بدا يسب فيا جبدت الموس و دقيتو بيه في كرشو ديراكت"**

بعد تقصينا للمعلومات من عند الاخصائية تبين أن الضحية كان أكبر منه سنا وكان يظلمه أحيانا ،فبعد حصول مناوشات كلامية حدث ما حدث، مما يدل على أن الحالة (م) لا يمكنه التحكم في غضبه و يمكنه فعل أي شيئ إذا ما تم إستفزازه يظهر هذا جليا في قوله **"شحلو يستاهل هو لاه يخلط فيا أنا كي يظلموني و نزعف نولي منشوفش و منعرف حتى واحد"**

سألته إن كان وحده أو نفذ الفعل مع شخص اخر كانت إجابته**"كان معايا صاحبي هو مدار والو قعد غير يشوف و مخلوع"**

إستغراب صديقه يدل على أن الحالة (م) غير معتاد على هذه الافعال ، فعند سؤاله إن كانت هذه المرة الاولى التي يطعن شخصا او إن كان يتعاطى المخدرات و كانت سببا في ذهاب عقله قال**"جامي دنيت لواحد و جامي شربت ولا كليت مخدرات و مكنتش مخطط لهاذي الحاجة جات هكاك برك".**

إذا الحالة ليس مدمن مخدرات و لم يعتد على الإنحراف او الأفعال الجانحة فقد كانت هذه أول مرة يفقد فيها أعصابه و يرتكب فعلا كهذا.

عند سؤاله عن علاقته مع والديه و إخوته أجاب بأنها جيدة و لا توجد أي مشاكل بينهم ، في قوله **"عايش مع دارنا لباس عليا يحبوني و جامي درتلهم حاجة عيانة و بابا دايمن يجي يشوفني"**

يتلقى الحدث دعما من والديه و يزوره والده كل ثلاثاء في أوقات الزيارة، يرون أن إبنهم كان يتعرض للظلم من قبل الشخص المطعون.

سألته ان كان يملك أصدقاء خارج المركز أجابني **"وي عندي صحابي و كامل يحبوني "**

أما داخل المركز فعلاقته معهم علاقة زمالة **"عندي صحابي هنا نورمال ماشي مداصرين بزاف مي نهدرو "**

عند سؤاله عن مستقبله و ما ينوي فعلا ، لم يكن متحمسا كانت إجابته عادية مثل **"معنديش حاجة في راسي ساهل كي نخرج يبان"**

كان المفحوص فاقدا للطاقة يبدو كأنه متقبل لحالته و مستسلم للأمر الواقع ،بحيث كان يسرد قصته بدون إظهار أي عواطف أو مشاعر يمكن تفسيرها، كان باردا و يجيب على كل سؤال باختصار شديد .

يتميز المفحوص من سرعة الغضب، و عدم قدرته على التحكم في أفعاله و إنفعالاته عند الغضب، لا يعاني من أي اضطرابات مصاحبة كتعاطي المخدرات أو السرقة .

2-2-تحليل محتوى مقياس كوبر سميث:

بعد الانتهاء من المقابلات النصف موجهة مع الحالة (م)، طبقنا عليه مقياس تقدير الذات لكوبر سميث في المقابلة الأخيرة .

أجاب ب "تنطبق" على 7عبارات موجبة تحصل على نقطة لكل عبارة .

أجاب ب "لا تنطبق"على 8عبارات سالبة تحصل على نقطة لكل عبارة.

عند جمع النقاط نجد 15نقطة نضربها في4 فنجد 60 نقطة.

بعد النظر لمستويات تقدير الذات التالية :

درجة منخفضة: 20_40

درجة متوسطة: 40_60

درجة مرتفعة: 60_80

تبين أن الحالة (م) يملك تقدير ذات متوسط، يندرج ضمن الفئة الثانية.

عند تحليل نتائج المقياس وجدنا تطابق بين أغلب المعلومات التي تقصيناها من المقابلة النصف موجهة مطابقة لنتائج المقياس المفحوص يحظى بدعم عائلي ، يحس أن عائلته تدعمه وأصدقائه يحبونه و ينتظرون خروجه، كذلك هو راض عن نفسه و لا يتخيل نفسه مكان شخص اخر، يعاني من نقص ثقة اتجاه مظهره ،كما يستسلم بسهولة أمام ما يواجهه لأنه فاقد للإرادة و الرغبة في عيش المستقبل كذلك ظهر أنه شخص خجول قليلا و لا يستطيع مواجهة او التكلم أمام الكثير من الناس.

3-عرض و تحليل الحالة الثالثة:

3-1-تقديم الحالة(أ):

الحالة (أ) مراهق جانح ، يبلغ من العمر 17 سنة ، والديه على قيد الحياة، والده عامل يومي ،حالتهم الاقتصادية تحت المتوسطة، يملك ثلاث اخوات بنات ،وهو الولد الوحيد في وسطهم ،تم القبض عليه من طرف الشرطة بتهمة اقتحام منزل مع جماعة من الكبار و سرقته، صاحب المنزل يملك كاميرا كان من السهل القبض عليه، وجهه قاضي الأحداث لمركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة، منذ ستة (6)أشهر، أما شركائه في السرقة وجهوا للسجن مباشرة، من خلال تاريخ حالة المفحوص تبين أنه كان يسرق من أجل شراء المخدرات التي يستهلكها.

3-2-تحليل محتوى المقابلة النصف موجهة:

تم استدعاء الحدث من طرف الأخصائية النفسانية ،قدمت له نفسي على أني متربصة في علم النفس العيادي ،طلبت موافقته على المشاركة في الدراسة و تسجيل أقواله، لم يرفض و قبل بدون إشكال .

سألته عن سبب تواجده بالمركز أجابني **"سرقنا دراهم أنا و صحابي من وحد الدار كان فيها كاميرا مولاها معرفنيش مانيش من ديك لبلاصة مي كي عرف صحابي بيعوني هوما راهم في الحبس و أنا راني هنا "**

يبدو من خلال كلامه شعوره بخيبة أمل و إستياء كبير بسبب خذلان أصدقائه له.

سألته عن وضعه في المركز و هل إعتاد على جوه أجابني **"نورمال والفت الحالة هنا "** ،كانت تظهر على الحالة (أ) علامات الإستسلام و الرضا، كما كان هادئا متوازنا ، صوته منخفض، و مؤدب جدا في طريقة كلامه .

سألته إن كانت هذه أول مرة يسرق فيها اجابني **"نن ماشي أول مرة مي هادي المرة كانت كبيرة"**

سألته عن عائلته و علاقته معهم أجابني**"عايشين نورمال عندي ختي كبيرة و زوج صغار عليا نبانلهم عاقل مكانوش سامعين بواش ندير"**

سألته عما يفعله بالأموال التي يسرقها و هل يحتاجها قال **"لا كل شيئ متوفر لدي أسرق فقط لأني اعتدت على السرقة"**

سألته إن كان في عائلته جانحين او منحرفين أجابني بأن خاله كان سارقا في قوله**" وي كاين خالي يسرق بزاف و كان في الحبس".**

سألته إن كان يعاني من اضطرابات مصاحبة كتعاطي المخدرات أجابني **"أيه ملي كان في عمري 11سنة كنت نتعاطى المخدرات ".**

عند سؤاله عن الأسباب التي دفعته للتعاطي قال **"لا يوجد سبب محدد فقط أتعاطى المخدرات لأحسن من مزاجي".**

بدء الحدث تعاطي المخدرات من سن صغير جدا، بسبب المشاكل المادية التي كانت في منزله منذ طفولته فالحرمان المادي دفعه للتعاطي و من ثم السرقة ليوفر إحتياجاته لوحده. دون اللجوء لوالده الذي لا يملك مصروف يومه .

عند سؤاله عن أصدقائه أجاب بأنه كان يملك أصدقاء خارج المنزل و كلهم من مناطق معروفة بالمخدرات و الإنحراف كما أنهم يكبرونهم سنا في قوله **"عندي صحابي كبار عليا منهم هادو لي داوني معاهم نسرق و دارة عليا "**

تأثر الحدث كثيرا بجماعة الرفاق الذين يصاحبهم ، بعد إدمانه للمخدرات إستغلوا صغر سنه و عوزه و احتياجه للمال، حتى ينضم لجماعاتهم المنحرفة.

عند سؤاله عن المستقبل لم يكن له جواب واضح حيث قال **"منعرف ربي يكتبلي الخير و خلاص"**

3-3-تحليل محتوى مقياس كوبر سميث:

بعد الانتهاء من المقابلات النصف موجهة، و جمع المعلومات اللازمة للدراسة ،طبقنا على الحالة (أ)مقياس كوبر سميث لتقدير الذات .

أجاب ب "تنطبق" على 5 عبارات موجبة ، تحصل على نقطة لكل عبارة.

أجاب ب "لاتنطبق"على5عبارات سالبة ،تحصل على نقطة لكل عبارة.

عند جمع النقاط نجد 10علامات ،نضربها في 4 تعطينا 40

عند النظر لفئات تقدير الذات :

درجة منخفضة 20-40

درجة متوسطة 40-60

درجة مرتفعة 60-80

تبين أن الحالة (أ)يملك تقدير ذات منخفض لأن نتيجته تندرج ضمن الفئة الأولى .

عند تحليل ننائج المقياس ،نجد تطابقا نوعا ما في المعلومات المستقصاة من المقابلة، يمتلك الحدث تقدير ذات منخفض رغم أنه لا يعاني الحدث من خجل اجتماعي حيث يمكنه التحدث دون قيود أمام مجوعة من الناس، كما يشعر أن عائلته تدعمه و تراعي مشاعره رغم عوزهم، فأبوه يزوره كل ثلاثاء رغم عدم قدرته إحضار ملابس و أكل لإبنه كما تفعل أغلب العائلات، لكنه يتضايق بسرعة في المنزل، و يفضل البقاء خارجا ،يشعر بأنه غير محبوب و أن أصدقائه أصدقاء مصالح و لا يحبونه.

بعد أخذ المعلومات من الاخصائية تبين أن والده عامل يومي و لا يقوى على توفير كل احتياجاتهم، للهروب من واقعه أعتاد على تعاطي المخدرات من سن صغيرة مما دفعه للسرقة حتى يوفر هذه المادة.

كذلك إعتاد السرقة فأصبحت عادة لديه، بدون تجاهل أن خاله سارق لذا يملك هذا المراهق لديه نموذج يقلده و يتعلم منه إجتماعيا، و جماعة الرفاق كان لها دور في انحرافه لأنهم منحرفون بدورهم.

4:عرض و تحليل الحالة الرابعة:

4-1: تقديم الحالة(ع):

الحالة(ز)يبلغ من العمر 17سنة، هو الأكبر بين إخوته، يملك ثلاث إخوة بعده، علاقته جيدة مع والديه، توقف عن الدراسة في سن 14 سنة، يمكث بمركز إعادة التربية لمدة شهرين و عشرة أيام، تم توجيهه للمركز بتهمة تعاطي المخدرات، للعلم أنه مكث في المركز من قبل و تم الإفراج عنه إلا أنه أعاد الكرة ووجدوا بحوزته أنواع مختلفة من المخدرات مما دفع بقاضي الأحداث توجيهه للمركز مرة ثانية.

4-2-تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة:

تم إحضار المبحوث من طرف الأخصائية النفسانية، و كباقي الحالات قمت بالإجراء الروتيني المتمثل في تقديم نفسي على أني متربصة في علم النفس العيادي، و أخذت إذنه بالمشاركة في الدراسة و الإجابة عن أسئلة المقابلات نصف الموجهة و المقياس، وافق المبحوث و باشرنا الاسئلة.

كان السؤال الأول حول سبب دخوله للمركز، أجابني أنه هنا بسبب إيجاد الشرطة أنواع من المخدرات لديه حيث قال**"حكمو عندي الكاشيات داوني"**، سألته عن أنواعها قال**"بزاف كاين ليريكا ،الحمرا،300التروا سون " .**

سألته عن العمر الذي بدأ فيه تعاطي هذه المخدرات و الدافع لذلك، أجابني بأنه بدأها في عمر 14سنة في قوله **"بديتها صغير و انا عندي 14 سنة ".**

قال حول الأسباب التي دفعته لتعاطيها **"أول مرة تعاطيت كنت نسيي برك و بشوي حكمت فيا حتى وليت مدمن منقدرش بلا بيها كامل".**

تبين أن المبحوث أدمن المخدرات فس سن صغير جدا،أين واصل تعاطيها ليومنا هذا، كما أعرب عن صعوبة تمضية يوميه بدونها خاصة بتواجده داخل المركز قال**"ملي جيت لسونطر مكليتش اخر حبة كانت قبل ما يحكموني ليامات لولين سوفريت ديجا لبارح مرقدتش كامل نحس سخانة تخرج مني "**

يعاني الحدث من صعوبة في التأقلم بسبب احتياجه لتلك المادة السامة التي كان يتعاطاها، كان التعب ظاهرا على وجهه و السرحان تارة ثم الضحك تارة أخرى.

سألته عن أصدقائه وهل كانو هم ايضا من متعاطي المخدرات، اجابني **"وي صحابي كامل ياكلو واحد فينا ما صاحي ديجا الحومة تاعنا كامل دايخة و الله ".**

تبين أن الحدث يملك جماعة رفاق تتعاطى المخدرات بدورها، جيث يجتمعون ليتكلمو حول ما يملكون من حبوب مهلوسة و يتقاسمونها سويا.

سألته من أين يأتي بالمال لشراء المخدرات، أجابني **"كنت نخدم بش نجيب دراهم و نشريها و ديفوا صحابي يعطولي حتى نشري و نردلهم"**

كان الحدث يشتغل لفترات محددة و ينفق كل أمواله على الحبوب، لم يفكر في السرقة و لم يسرق في حياته فهو يرى أنه يتعاطى لإسعاد نفسه و ليس لإيذاء الاخرين يظهر هذا في قوله **"انا جامي سرقت الناس نخدم بعرقي و نشري وش يخصني باسكو هاد الهم حصل فيا ناكلو بش نريح نأذي روحي ماشي الناس".**

سألته إن فكر يوما ما في التوقف و مساعدة نفسه على الإقلاع عنها أجابني **"وي شحال من مرة نخمم نحبسها و مادا بيا نحبسها علابالي بلي تضرني مي منقدرش الموت تجيني و الدنيا دور بيا كي ماناكلهاش منوليش بنادم"**

اعرب المبحوث عن رغبته الشديدة في الإقلاع عنها لكنه لا يملك الجرأة ليختبر مشاعر الحرمان الذي تسببه نقصان مادة المخدر من الجسم .

سألته إن أدت به المخدرات يوما ما لإيذاء الاخرين او أخرجته عن وعيه ضربهم اجابني**"نن هاذوك لي يبداوها جدد بلاك لمرة لولا يطيحو و منا ديجا واحد جاري كلى حبة تغاشا ضرك كل واحد كيفاه و كل واحد قدرة التحمل تاعو انا ميروحش عقلي نورمال يطلع المورال برك مي نفيق وش راني ندير"**

كان المبحوث يحدثني عن أنواع المخدرات المختلفة و ما تفعله بالجسم و كان ملما بكل المعلومات حولها.

سألته عن علاقته بعائلته، اجابني **"دارنا مساعفيني و خاوتي صغار مبيناتناش مشاكل كامل و متفاهم مع دارنا الحمد لله".**

علاقة الحدث مع عائلته تبدو جيدة من خلال أقواله ،سألته عن نظرته للمستقبل و ما ينوي فعله عند الخروج من المركز قال**" نشاالله نحبسها باسكو ادا زادو حكموني ندخل للحبس ماشي سونتر كيما هذا لخاطرش قريب نديز18سنة و ادا خرجت نكمل فسطاج حفاف لي كنت دايرو".**

يرغب الحدث في الخروج و مزاولة حياته عن طريق الإكمال في دراسة حرفة الحلاقة التي كاد ينهي تدريبه حولها قبل دخوله للمركز، كما كان متخوفا من إمساكه مرة ثانية لأنه قارب سنه السن القانوني الذي يستوجب العقاب في السجن على الافعال المنحرفة و ليس في مركز متخصص في إعادة التربية.

4-3-تحليل محتوى مقياس كوبر سميث :

بعد الانتهاء من المقابلات النصف موجهة، و جمع المعلومات اللازمة للدراسة، طبقنا على الحالة (ع)مقياس كوبر سميث لتقدير الذات.

أجاب ب "تنطبق" على6عبارات موجبة، تحصل على نقطة لكل عبارة.

أجاب ب "لا تنطبق" على 9عبارات سالبة ،تحصل على نقطة لكل عبارة.

عند جمع النقاط نجد15علامة، نضربها في 4 تعطينا 60.

عند النظر لفئات تقدير الذات :

درجة منخفضة (20-40)

درجة متوسطة (40-60)

درجة مرتفعة (60-80)

تبين أن الحالة يمتلك تقدير ذات متوسط، وقد تطابقت اجوبته في المقابلة مع نتائج المقياس، إذ يشعر بأنه محبوب من طرف عائلته و أصدقائه و كلاهما يسعى لإرضائه، كما أنه ا يجد صعوبة في التعرف على اناس جدد و فرض أفكاره بينهم، يحب عائلته ولم يفكر أبدا في ترك المنزل او الخروج الى الشارع كذلك يلتقى التشجيع من طرفهم و يعتمدون عليه.

لم يكن لدى الحالة(ع) اي سبب يدفعها للإدمان سوى تجريبه للمخدرات بهدف المتعة لكن أدمن عليها و لم يستطع إخراج نفسه من تلك الدوامة التي تلاحق المدمن، إدمانه للمخدرات جعله ملما بجميع أنواعها و متخصصا بها، كما دفعه للعمل ليلا و نهارا لتوفير المال وشرائها، كذلك اضطر للدخول في جماعة تشبهه حتى يتم قبوله بينهم مما زاد الطينة بلة و أدمن اكثر و اكثر عن طريق التعلم الاجتماعي من طرف جماعة الرفاق.

المناقشة العامة للحالات :

هدف موضوع دراستنا هو معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، بمركز إعادة التربية ذلك إنطلاقا من الفرضية التي مفادها أن: تقدير الذات لدى المراهق الجانح متوسط للتحقق من صدق هذه الفرضية، إخترنا أربعة حالات من المراهقين الجانحين المتواجدين على مستوى مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة، طبقنا عليهم دليل المقابلة النصف موجهة و من ثم مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، بعد دراسة كل حالة و تحليلها كانت النتائج كما يلي:

رقم الحالة	إسم الحالة	نتائج مقياس كوبر سميث	مستوى تقدير الذات
01	(س)	52%	متوسط
02	(م)	60%	متوسط
03	(أ)	40%	منخفض
04	(ع)	60%	متوسط

نلاحظ من خلال الجدول، أن مستوى تقدير الذات متوسط لدى ثلاث حالات من أصل أربعة، مقابل نتيجة منخفضة لحالة واحدة، تحصل الحالة (م)و (ع)على النتيجة نفسها بقيمة60% يتبعهما الحالة(س)بنسبة أقل تتمثل في 52% تندرج نسب الحالات الثلاث ضمن فئة تقدير الذات المتوسط، يمكن القول أنهم يشتركون في بعض المشاعر و القناعات القاسم المشترك بين الحالات الأربعة هو إحالتهم من طرف قاضي الأحداث الى المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة، حيث الحالة(س)و(أ) أحيلا بتهمة السرقة، الحالة(م) بتهمة الضرب و الجرح العمدي بسلاح، الحالة(ع)بتهمة تعاطي المخدرات.

تحققت فرضيتنا المتمثلة في أن تقدير الذات لدى المراهق الجانح متوسط مع ثلاث حالات من أصل أربعة ،تشترك الحالات الثلاث التي حصلت على نتيجة تقدير ذات متوسطة، بحبهم لذواتهم و ثقتهم بأنفسهم، يشعرون بالإنتماء إلى المجتمع و أصدقائهم خارج المركز، القدرة على التعبير و عدم الخجل او الشعور بالدونية و النقص، النظرة الإيجابية نحو المستقبل و الرغبة في التغيير و بدء حياة جديدة بعد الخروج من المركز، الدعم العائلي من طرف عائلاتهم و زياراتهم المتكررة لهم، تبين ذلك من خلال المقابلات التي أجريناها معهم، بالإضافة لنتائج مقياس كوبر سميث التي توافقت مع ما حللناه، كما تأكد على نفس النتيجة دراسة **(بوصبع سلطانة-كورات كريمة-2022)** التي توصلت بعد تطبيقها مقياس كوبر سميث لدى حالتين من الذكور بمركز إعادة التربية بمدينة سعيدة إلى مستوى تقدير ذات متوسط لكليهما،بسبب إسترجاع الأحداث الثقة بالنفس و الاخرين، الشعور بالاستقرار داخل المركز بعيد عن النزاعات العائلية.

أما الحالة الرابعة الحالة(أ)، لم تتحقق معها فرضيتنا القائلة بأن مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح متوسط، أعربت النتائج من خلال المقابلة و تطبيق مقياس كوبر سميث عن امتلاكه تقدير ذات ضعيف، بعدما تحصل على نسبة 52%هذا راجع إلى عدم ثقته بنفسه، وشعوره بالخيانة من طرف الجماعة الذين قاموا معه بعملية السرقة و أوقعوا به، كما يشعر أن عائلته لا تحبه و لا تدعمه في ما حل به سوى أبيه الذي يزوره أحيانا لكنه لا يقدر على جلب مستلزمات لابنه بما أنه عامل يومي ذو دخل محدود، يشعر كذلك بعدم الانتماء لجماعة الرفاق و المجتمع الذي هو فيه، كما لا يملك نظرة إيجابية عن شكله ولا عن المستقبل، كلامه و أجوبته تدل على الاستسلام و ترك الأيام تمضي كما هي، فعدم التوافق الإجتماعي لدى الحالة أثر على تقديره لذاته هذا ما أكدته دراسة **(زاوي زاهية-2012)** التي توصلت الى أن تقدير الذات لدى أربعة من المراهقين الجانحين الذين أقامت عليهم الدراسة يتمتعون بتقدير ذات منخفض يظهر من خلال المشاعر السلبية الموجهة نحو الذات

الشعور بالكراهية نحوها و الشعور بالنقص و عدم الرضا عن النفس و تدني اعتبار الذات و عدم احترامها و الشعور بعدم القيمة، عدم الثقة بالنفس و الإحساس بالذنب لقيامهم بالجنحة.

استنتاج عام:

من خلال ما توصلنا إليه، لم تتحقق الفرضية التي بنيناها و التي مفادها أن تقدير الذات لدى المراهق الجانح متوسط، حيث تحصل مراهق من أصل أربعة على نتيجة مخالفة و هي تقدير ذات ضعيف، هذا يدل على الاختلاف بين ما يشعر به المراهقين رغم تواجدهم بنفس المركز و مرورهم بنفس الظروف، لا يعني بالضرورة امتلاكهم لنفس مستوى تقدير الذات، يمكن القول أنه توجد عدة عوامل متحكمة في تقدير المراهق الجانح لذاته، مثل التنشئة الاجتماعية، دور الأسرة و جماعة الرفاق، نظرة المراهق لذاته و لمستقبله، مدى انسجام الجانح مع مجتمعه و شعوره بالانتماء إليه.

خاتمة

خاتمة:

مشكلة الجنوح بصة عامة و جنوح المراهقين بصفة خاصة غزت جميع المجتمعات، و مختلف الطبقات الاجتماعية، حيث أصبح لا يكاد بيت يخلوا من جانح أو اثنين، انطلاقا من دراستنا، و المعطيات النظرية و التطبيقية التي عرضناها، و مختلف الاستنتاجات التي توصلنا إليها، يمكننا القول أن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة جدا، مليئة بالتغيرات النفسية الجسمية والانفعالية التي من شأنها التأثير على المراهق إما بالسلب أو الإيجاب، ففي حالة كون هذه المرحلة لم تمر بسلام، ينتج عنها الكثير من الاضطرابات السلوكية التي يعد الجنوح أشهرها و أكثرها انتشارا في السنوات الأخيرة.

لا يمكن الحكم على المراهق الجانح بأنه شخص سيئ ، أو أنه خطير و ضار بالنسبة للمجتمع و المحيطين به، لأن الجنوح كغيره من الإضطرابات السلوكية ليس مشكلة في شخص الفرد أو كيانه، فهو لا يتوارث أو ينتقل عبر الجينات، بل تتحكم فيه الكثير من العوامل مثل التنشئة الإجتماعية الخاطئة، العادات و التقاليد البالية، جماعة الرفاق أو الأصدقاء المنحرفين، التعلم الإجتماعي ، كل هذه العوامل التي ذكرناها و غيرها إذا تواجدت بشكل واسع ضمن أسرة ما أو مجتمع معين تزيد نسبة جنوح و أفرادها بصفة عامة، في النهاية قيام المراهق بسلوك جانح يمكن أن يؤثر على نظرته لذاته أو تقديره لها، نظرا أن تقدير الذات هو الفكرة التي يتبناها الفرد و يكونها عن نفسه إنطلاقا من سلوكاته و مكانته أو دوره في مجتمعه، لأن تقدير الذات مرتبط إرتباطا مباشرا بالسلوكات و الحياة الإجتماعية للفرد .

إن أهمية هذا الموضوع و ارتباط عناصره و تداخلها، دفعنا للتساؤل عن مستوى تقدير الذات لدى هذا المراهق الجانح، الذي قام بسلوك مخالف للقانون وجه على إثره لمركز إعادة التربية القائمة على محاولة تقويم سلوكه و إعادة إدماجه في المجتمع، قمنا بإجراء دراسة

ميدانية على مستوى مركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة، قمنا بإجراء مقابلات و تطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات مع أربعة حالات، بغية الإجابة على التساؤل المطروح في إشكالية دراستنا، المتمثل في ما هو مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح، إنطلاقا من الفرضية التي مفادها أن مستوى تقدير الذات لديه يكون متوسط، أردنا من خلال دراستنا الميدانية حول الموضوع الوصول إلى إثبات أو نفي للفرضية

بعد التحليلات التي قمنا بها مع كل حالة، و بعد المقابلات و تطبيق مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، لم تتحقق الفرضية التي طرحناها، حيث أبدى حالة من الحالات الأربعة تقدير ذات منخفض، في حين فرضيتنا تنص أنه متوسط، في المقابل ثلاث حالات توافقت مع فرضيتنا و أبدت تقدير ذات متوسط، و تبقى النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا تقتصر على العينات التي قمنا بدراستها، ولا تنطبق على كل المراهقين الجانحين المتواجدين بمركز إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة.

إنطلاقا من دراستنا و ما عايشناه و اكتشفناه خلالها، نفتح المجال لدراسات اخرى تهتم بموضوع المراهق الجانح من بين الدراسات نذكر:

_ الحرمان العاطفي و علاقته بجنوح المراهقين .

_ التنشئة الإجتماعية و دورها في جنوح المراهقين.

_ الضغط النفسي لدى المراهق الجانح داخل مركز إعادة التربية.

_ أثر المعاملة الوالدية على جنوح المراهقين.

التوصيات و الإقتراحات:

بعد الدراسة التي قمنا بها، و نزولنا بالميدان، تعايشنا و احتككنا لمدة معينة مع المراهقين الجانحين بمركز إعادة التربية، سنقوم بوضع بعض التوصيات التي نراها مناسبة حسب وجهة نظرنا نبدأ أولا بالأسرة التي تعد اللبنة الأولى و المسؤولة عن تربية الأبناء نوصيهم بما يلي:

_توعية الوالدين بأهمية مرحلة المراهقة و التغيرات التي بها حتى يفهموا ما يمر به أبنائهم و يحتووهم قبل تفاقم المشاكل التي قد تتحول لاضطرابات سلوكية منها الجنوح .

_توعية الأسرة بأهمية الحوار مع أبنائهم خاصة المراهقين منهم ومحاولة التقرب منهم دون التحكم فيهم بصورة مبالغة حتى لا يتمردوا عليهم .

_محاولة تلبية إحتياجات أبنائهم لأن اغلب المراهقين الذين يسرقون، تكون سرقتهم لأسباب مادية.

_أهمية الدعم العاطفي و توفير الأمان و الحب للمراهقين، لأن أغلب الجانحين يعانون من حرمان عاطفي.

_في حالة جنوح أبنائهم ننصحهم بالوقوف معهم و متابعتهم نفسا حتى يندمجو مرة أخرى ضمن المجتمع.

أما بالنسبة للمجتمع و محيط المراهقين الجانحين نقترح:

_التبليغ عن أي جماعة مراهقين أو مراهق يشتبه بتعاطيهم المخدرات و قيامهم بأعمال جانحة حتى يتم التكفل بهم و إدماجهم.

_عدم التنمر أو اخذ صورة سيئة عن المراهق الجانح، لأن هذا من شأنه تنمية إحتقاره لذاته و يعرقل عملية إصلاحه.

بالنسبة لمؤسسات إعادة التربية نقترح:

_زيادة عدد الأخصائيين النفسانيين حتى يكون التكفل بصورة أكبر.

_توفير أدوات و لوازم الترفيه للمراهقين حتى لا يملوا و يشعرو أنهم مسجونين.

_توعية المراهق الجانح بأنه في مؤسسة إصلاحية تسعى لإدماجه و مساعدته لا حبسه و معاقبته.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1_ الأزهري أبو منصور، 2004، *تهذيب اللغة*، الدار المصرية للتأليف و الترجمة.

2_ الزغبي أحمد محمد،2001، *علم النفس الطفولة و المراهقة*، دار الزهراء للنشر و التوزيع.

3_ اللقاني أحمد حسين، 1999،*أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية*،ط1، دار المعرفة.

4_ الوافي عبد الرحمان، 2006، *مدخل الى علم النفس*،ط5، دار هومة.

5_ الزغبي أحمد محمد، 2001، *علم نفس الطفولة و المراهقة*، دار زهراء للنشر و التوزيع.

6_ القذافي رمضان محمد، 1997، *علم نفس الطفولة و المراهقة*،ط2، المكتب الجامعي الحديث.

7_ القذافي رمضان محمد، 1997، *العلوم السلوكية في ميدان الادارة و الانتاج*، طبعة3، المكتب الجامعي الحديث.

8_ العبودي رشيد دهيد، 2003، *التعلم و الصحة النفسية*، دار الهدى للطباعة و النشر.

9_ العيساوي عبد الرحمان، 1992، *سيكولوجية الجنوح*، دار النهضة العربية للطباعة.

10_ المليحي حلمي و اخرون، 1957، *النمو النفسي*، دار النهضة العربية.

11_ السيد فؤاد البهي، 1997، *الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة*، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي.

12_ أبو جادو صالح محمد علي، 2004، *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*،ط4، دار المسيرة للنشر.

13_أبو جادو صالح محمد علي، 2004، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر.

14_ أحمد ابراهيم ابو زيد،1987، *سيكولوجية الذات و التوافق*، دار المعرفة الجامعية.

15_ ايت مولود يسمينة، 2012، *تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات عن سن الزواج*، رسالة ماجستير، علم النفس العيادي.

16_ أمل محمد حسونة،2004، علم نفس النمو، دار العالمية للنشر.

17_ الذيب عايدة و اخرون،2010، *الإنتماء و تقدير الذات*، ط1، دار المسيرة للنشر.

18_ بخوش مديحة، 2020، *أدوات البحث العلمي*، دار الايام للنشر.

19_ حمري سارة، 2012، *علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الثانوية*، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي.

20_ حميد زهرة، 2006، *تقدير الذات و الدافعية للإنجاز عند المراهقين المتمدرسين*، رسلة لنيل شهادة ماجستير في علوم التربية.

21_ خضر عبد الباسط متولي، 2020، أدوات البحث العلمي و خطة إعداده، دار الكتاب الحديث.

22_ دويدار محمد عبد الفتاح، 1993، *سيكولوجية النمو و الارتقاء*، دار النهضة العربية.

23_ زهران حامد عبد السلام، 1995، *علم نفس الطفولة و المراهقة*، ط5، عالم الكتب.

24_ زهران حامد عبد السلام، 1995، *علم نفس النمو*، ط5، عالم الكتب.

25_ زهران حامد عبد السلام، 1972، *الصحة النفسية*، ط2، عالم الكتب.

26_ شريم رغدة، 2009، *سيكولوجية التفكير و الوعي بالذات*، ط1، علم الكتاب.

27_ عسكر رياض محمد، 2016، *نفسية المراهق*، مكتبة مصطفى الحلبي.

28_ عاقل فاخر، 1985، *علم النفس التربوي*، ط1، دار العلم للملايين.

29_عسيري عبد الرحمان بن محمد، 2005، *تشغيل الاطفال و الانحراف*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

30_ غنيم حسن محمد، 1975، *سيكولوجية الشخصية*، دار النهضة.

31_ فهمي مصطفى،1967،*الصحة النفسية*، دار العلم.

32_ فرغولي فوزي محمد، دون سنة، كتب المراهقة، المختبر التربوي.

33_ فتحي محمد، 1969، *علم النفس الجنائي علما و عملا*، مكتبة النهضة المصرية.

34_ قحطان، 2004، *مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق*، ط1، دار وائل للنشر.

35_ ملحم سامي محمد، 2004، *علم نفس النمو*،ط1، دار الذكر.

36_ ميزاب، 2007، *مدخل الى سيكولوجية الجنوح*، ط1، علم الكتب.

الملاحق

الملحق1: دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة:

المحور الأول: أسئلة البيانات الشخصية

العمر.

السن .

المستوى الدراسي.

نوع الجنحة.

المحور الثاني: معلومات حول تواجد الحالة بالمركز

ما سبب تواجدك بالمركز؟

منذ متى و انت في المركز؟

كيف ترى عمال المركز؟

المحور الثالث: نظرة الفرد لذاته

كيف ترى نفسك؟

كيف ترى نفسك بين إخوتك؟

كيف ترى نفسك بين أصدقائك؟

المحور الرابع: نظرته للاخرين

كيف هي علاقتك مع عائلتك و كيف ترى افرادها؟

كيف هي علاقتك مع رفاقك بالمركز؟

كيف كانت علاقتك مع اصدقائك خارج المركز؟

المحور الخامس: نظرته للمستقبل

ما الذي تنوي فعله بعد خروجك من المركز؟

كيف ترى مستقبلك بصة عامة؟

ملحق2: مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك ضع علامة **x** داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقتك على العبارات التي تصفك.

اجب على كل عبارة بصدق و ليس هناك اجابة صحيحة او خاطئة.

العبارة	تنطبق	لا تنطبق
لا تضايقني الاشياء عادة		
اجد من الصعب علي ان اتحدث امام مجموعة من الناس		
اود لو استطيع ان اغير اشياء في نفسي		
لا اجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي		
يسعد الاخرين بوجودهم معي		
اتضايق بسرعة في المنزل		
احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الاشياء الجديدة		
انا محبوب بين الاشخاص من نفس سني		
تراعي عائلتي مشاعري عادة		
استسلم بسهولة		
تتوقع عائلتي مني الكثير		
من الصعب جدا ان اضل كما انا		
تختلط الاشياء كلها في حياتي		
يتبع الناس افكاري عادة		
لا اقدر نفسي حق قدرها		
اود كثيرا لو اترك المنزل		
اشعر بالضيق من عملي غالبا		
مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس		
اذا كان لدي شيئ اريد ان اقوله فانني اقوله دائما		
تفهمني عائلتي		
معظم الناس محبوبون اكثر مني		
اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الاشياء		

لا القى التشجيع عادة فيما اقوم به من الاعمال		
ارغب كثيرا ان اكون شخصا اخر		
لا يمكن للاخرين الاعتماد علي		